ـ البَابُ الرَّابِع :

فِي حَرَكَاتِ النَّفْسِ وَانْفِعَالاَتِهَا وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِك.

١/٣٦ ـ فَصْلٌ فِي السُّرُورِ وَالْحُزْنِ

ـ تَقُولُ :

وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ فُلانٍ مَا سَرَّنِي ، وَأَفْرَحَنِي ، وَفَرَّحَنِي ، وأجْذَلني ، وَأَبْهَجَنِي ، وَأَبْلَجَنِي ، وحَبَرني ، وَبَشَرني ، وَشَرَحَ صَدْرِي ، وَأَثْلَج نَفْسِي ، وَطَيَّبَ قَلْبِي ، وَأَقَرَّ نَاظِرَي.

وَقَدْ سُرِرْت بِالأَمْرِ ، وَحُبِرْت ـ عَلَى الْمَجْهُولِ فِيهِمَا ـ ، وَفَرِحْت بِهِ ، وَجَذِلْت ، وَابْتَهَجْتُ ، وَاغْتَبَطْت ، وَبَلَجْت ، وَبَشِرْتُ ـ بِكَسْرِ الشِّينِ وَفَتْحِهَا ـ ، وَأَبْشَرْتُ ، وَاسْتَبْشَرْتُ.

وَوَجَدْتُ فُلاناً مَسْرُوراً ، مَحْبُوراً ، فَرِحاً ، جَذِلاً ، بَلِجاً ، مُسْتَبْشِراً.

وَهَذَا خَبَر قَدْ ثَلِجَتْ لَهُ نَفْسِي ، وَثَلِجَ لَهُ صَدْرِي ، وَبَلِجَ بِهِ صَدْرِي ، وَانْشَرَحَ لَهُ صَدْرِي ، وَانْفَسَحَ لَهُ صَدْرِي ، وَوَجَدْت بِهِ بَرْد كَبِدِي ، وَقُرَّة عَيْنِي ، وَوَجَدت بِهِ بَرْد السُّرُورِ.

وَقَدْ اِرْتَحْت لَهُ ، وَوَجَدْت بِهِ رَوْحاً ، وَسُرُوراً ، وَمَسَرَّةً ، وَبَهْجَةً ، وَغِبْطَةً ، وَبَلَجاً ، وَفَرَحاً ، وَجَذَلاً ، وَحُبُوراً.

وَبَشَّرْت فُلاناً بِكَذَا فَهَزَّ لَهُ عِطفَيْه ، وَهَزَّ لَهُ مَنْكِبَيْهِ ، وَقَدْ هَزَّ ذَلِكَ الأَمْرُ مِنْ عِطْفِهِ ، وَمِنْ مَنْكِبِهِ ، وَنَشِطَ لَهُ ، وَارْتَاحَ ، وَاهْتَزَّ ، وَطَرِبَ ، وَمَرِحَ.

وَقَدْ لاحَتْ عَلَيْهِ أَرْيَحِيَّة السُّرُور، وَأَخَذَتْ مِنْهُ هِزَّة الطَّرَب، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ نَشْوَة الطَّرَب، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَه مِنْ الطَّرَبِ، وَقَدْ اِسْتَخَفَّهُ الْفَرَحُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَح، وَاسْتَفَزَّتْهُ الأَرْيَحِيَّة، وَهَزَّهُ السُّرُور، وَمَادَ بِعِطْفَيْه السُّرُور، وَأَقْبَلَ يَمِيدُ مِنْ الطَّرَبِ، وَيَسْحَبُ أَذْيَال الْغِبْطَة، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ فَرَحاً، وَقَدْ خَفَقَ فُؤَادُهُ فَرَحاً، وَطَارَ فُؤَادُه فَرَحاً، وَرَأَيْته يَطْفُر مِنْ الْفَرَحِ، وَرَأَيْته يَرْقُصُ طَرَباً، وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ مِنْ الطَّرَبِ، وَقَدْ شَهِقَ مِنْ الْفَرَحِ، وَنَشَغَ مِنْ الْفَرَحِ، وَكَادَ يَطِيرُ فَرَحاً، وَكَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ فَرَحاً.

وَرَأَيْته مُتَهَلِّل الْوَجْه، طَلْق الْمُحَيَّا، مُشْرِق الْجَبِينِ، مُتَأَلِّق الْغُرَّة.

وَقَدْ هَشَّ لِلأَمْرِ، وَبَشَّ، وَابْتَسَمَ، وَبَرَقَ ثَغْرُهُ، وَبَرَقَتْ ثَنَايَاهُ، وَبَرَقَتْ أَسَارِيرُهُ، وَلَمَعَتْ صَفْحَته، وَتَبَيَّنَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَلَمَعَ فِي غُرَّتِهِ نُور الْبِشْر، وَأَشْرَقَ فِي مُحَيَّاهُ صَبَاح الْبِشْر، وَلَمَعَ الْبِشْرُ فِي عَيْنَيْهِ، وَافْتَرَّ السُّرُور فِي وَجْهِهِ، وَتَدَفَّقَ السُّرُور مِنْ وَجْهِهِ، وَانْطَلَقَ وَجْهُهُ بِشْراً.

- وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَاءَنِي مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فُلان، وَغَمَّنِي، وحَزَنَنِي، وَأَحْزَنَنِي، وَشَجَانِي، وشَجَنَنِي، وأَشْجَنَنِي، وَعَزَّ عَلَيَّ، وَشَقَّ عَلَيَّ، وَعَظُمَ عَلَيَّ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ.

وَوَرَدَ عَلَى فُلانٍ خَبَرُ كَذَا فَحَزِنَ لَهُ، وَاغْتَمَّ، وَأَسِيَ، وَشَجِيَ، وَشَجِنَ، وَتَرِحَ، وَوَجَدَ، وَكَمِدَ، وَكَئِبَ، وَاكْتَأَبَ، وَاسْتَاءَ، وَابْتَأَسَ، وَجَزِعَ، وَأَسِفَ، وَلَهِفَ، والتَهَفَ، وَالْتَاعَ، وَالْتَعَجَ، وَارْتَمَضَ.

وَأُورَثَهُ الأمْر حُزْناً، وَحَزَناً، وَغَمّاً، وَغُمَّةً، وَأَسىً، وَشَجْواً، وَشَجَناً، وَتَرَحاً، وَتَرْحَة، وَوَجْداً، وَكَمَداً، وَكَأْبَة، وَكَآبَة، وَجَزَعاً، وَأَسَفاً، وَلَهَفاً، وَحَسْرَة، وَبَثّاً، وَكَرْباً، وَكُرْبَة.

وَأَشْعَرَهُ مَضّاً، وَجَوىً، وَحُرْقَة، وَلَوْعَة، وَلَذْعَة، وَغُصَّة، وفَجْعة، وَحَزازة.

وَوَجَدَ لَهُ مَسّاً أَلِيماً، وَمَضّاً مُوجِعاً، وَلَوْعَةً مُؤْلِمَةً.

وَرَأَيْته يَتَفَجَّعُ، وَيَتَلَهَّفُ، وَيَتَحَسَّرُ، وَيَتَأَسَّفُ، وَيَتَوَجَّدُ، وَيَتَأَوَّهُ، وَيَتَضَوَّرُ.

وَقَدْ تَقَطَّعَ حَسَرَات، وَتَصَدَّعَ زَفَرَات، وَتَسَاقَطَتْ نَفْسه غَمّاً وَأَسَفاً، وَتَقَطَّعَتْ أَحْشَاؤُهُ حُزْناً وَلَهَفاً، وَزَفَرَ زَفْرَةً كَادَ يَنْشَقُّ لَهَا، وَتَنَفَّسَ تَنَفُّساً ظَنَنْت أَنَّ ضُلُوعَهُ تَنْقَصِفُ مِنْهُ.

وَقَدْ قَرَعَتْ سَاحَتَه الأَحْزَانُ، وَقَامَتْ عِنْدَهُ قِيَامَة الأَحْزَان، وَأَخَذَه الْمُقِيم الْمُقْعِد، وَأَخَذَهُ مَا قَرُبَ وَمَا بَعُد، وَمَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ، وَأَخَذَهُ حُزْنٌ تَنْقَضُّ، مِنْهُ الْجَوَانِح، وَوَجْدٌ تَنْفَطِرُ لَهُ الْمَرَائِر، وَغَمٌّ يُذِيبُ شَحْم الْكُلَى، وَهَمٌّ يُذِيبُ لَفَائِف الْقُلُوبِ.

وَرَأَيْته وَقَدْ تَبَيَّنَ الأَسَى فِي وَجْهِهِ، وَتَبَيَّنَ الْكَمَد فِي وَجْهِهِ.

وَرَأَيْته مُتَهَضِّماً: أَيْ مُتَكَسِّرالْوَجْه مِنْ الْحُزْنِ.

وَقَدْ أَصْبَحَ سَاهِماً، كَاسِفاً، كَئِيباً، كَمَداً، كَاسِف الْوَجْهِ، مُكَفَّأ الْوَجْه، مُطْرِق الطَّرْف، خَاشِع الطَّرْفِ، نَاكِس الْبَصَر، مُتَطَأْطِئ الْهَامَّة، قَلِق الْخَاطِر، مَشْغُول الْقَلْبِ، كَاسِف الْبَالِ، مُضْطَرِب الْبَال، مَكْرُوب النَّفْس،

مَحْزُون الصَّدْر، ضَيِّق الصَّدْرِ، حَرِج الصَّدْر، مُنْقَبِض الصَّدْرِ، لَهِيف الْقَلْب، وَقِيذ الْجَوَانِح.

وَقَدْ كَظَمَهُ الْحُزْن، وَأَخَذَ بِكَظَمِهِ، وَأَغَصَّهُ بِرِيقِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِرِيقِهِ، وَأَجْرَضَهُ بِرِيقِهِ، وَأَشْجَاهُ بِغُصَّتِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِدَمْعِهِ، وَخَنَقَهُ بِعَبْرَتِهِ، وَلاعَ قَلْبُهُ، وَلَعَجَ فُؤَادَهُ، وَأَرْمَضَ جَوَانِحَهُ، وَأَصْلَى ضُلُوعه، وَاسْتَوْقَدَ صَدْرَهُ، وَضَرَّمَ أَنْفَاسَهُ، وَمَزَّقَ أَحْشَاءهُ، وَفَطَرَ مَرَارَته، وَفَتَّ كَبِدَهُ، وَأَسْخَنَ عَيْنَه، وَأَطَارَ نَوْمَهُ، وَأَرَّقَ جَفْنَه، وَأَقَضَّ مَضْجَعَهُ، وَأَطَالَ لَيْلَه.

وَقَدْ ضَافَهُ الْهَمّ، وَتَضَيَّفَتْهُ الْهُمُوم، وَاسْتَضَافَتْهُ، وَتَأَوَّبَتْهُ.

وَطَرَقَتْ الْهُمُومُ مَضْجَعَهُ، وَضَافَ الْهَمّ وِسَادَهُ، وَقَدْ اِفْتَرَشَ الْهَمّ، وَتَوَسَّدَ الْقَلَق، وَبَاتَ رَائِد الْوِسَاد، وَبَاتَ الْهَمّ ضَجِيعه، وَبَاتَ الْهَمّ يُنَاجِيه، وَبَاتَتْ الْهُمُوم تَنْتَحِي فِي صَدْرِهِ، وَتَتَنَاجَى فِي صَدْرِهِ.

وَإِنَّ فِي صَدْرِهِ نَجِيَّة قَدْ أَسْهَرَتْهُ، وَبَاتَ لَيْلَةً يُسَاوِرُالْهُمُوم، وَيُسَامِرُالنُّجُوم، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى الْجَمْرِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى الْقَتَادِ، وَبَاتَ لَيْله عَلَى قَرْنٍ أَعْفَر، وَبَاتَ يَتَجَرَّعُ غُصَص الْكَرْب، وَيُعَالِجُ بُرَحَاء الْهُمُوم.

وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.

وَتَفَارَطَتْهُ الْهُمُوم : إِذَا كَانَتْ لا تَزَالُ تَأْتِيه الْحِين بَعْدَ الْحِينِ.

وَرَأَيْته وَقَدْ فَاضَ عَرَقاً: إِذَا ظَهَرَ عَلَى جِسْمِهِ عِنْدَ الْغَمِّ.

وَبَاتَ يَجْرَضُ بِرِيقِهِ: أَيْ يَبْتَلِعُهُ عَلَى هَمٍّ وَحُزْن بِالْجَهْدِ.

وَرَأَيْته يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ مِنْ الْهَمِّ، وَقَدْ أَصْبَحَ حَيْرَانَ يَمِيدُ بِهِ شَجْوُهُ.

وَظَلَّ نَهَارَه مُتَبَلِّداً : أَيْ مُتَلَهِّفاً يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَيُصَفِّقُ.

وَظَلَّ مُتَلَدِّداً : إِذَا تَلَفَّتَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَتَحَيَّرَ مُتَبَلِّداً.

وَقَدْ اِحْتَضَرَهُ الْهَمّ، وَخَلَجَهُ، وَخَالَجَهُ، وَتَخَالَجَتْهُ الْهُمُوم، وَتَنَازَعَتْهُ الْهُمُومُ، وَجَاشَ الْهَمّ فِي صَدْرِهِ، وَاعْتَلَجَتْ فِي صَدْرِهِ الْهُمُوم، وَجَاشَتْ فِي صَدْرِهِ غُصَص الْهُمُوم، وَبَاتَ فِي صَدْرِهِ حَزَّاز مِنْ الْغَمِّ، وَبَاتَ فِي قَلْبِهِ جَوْلان الْهُمُوم.

وإِنَّ بِهِ لَكَمَداً بَاطِناً، وَحُزْناً مُكْتَمِناً.

وَرَأَيْته وَاجِماً: أَيْ عَبُوساً مُطْرِقاً شَدِيدَ الْحُزْنِ.

وَرَأَيْته مُسْبِطاً : أَيْ مُدَلِّياً رَأْسَهُ مُسْتَرْخِيَ الْبَدَنِ.

وَرَأَيْته مُشْتَرَكاً، وَمُشْتَرَك الْخَوَاطِرِ: إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ نَفْسه كَالْمُوَسْوِسِ.

وَقَدْ تَقَسَّمَتْهُ الْهُمُوم، وتَشَعَّبَته الْغُمُوم، وَتَوَزَّعَتْهُ الْفِكَر، وَأَصْبَحَ مُتَقَسَّماً، وَمُتَقَسَّم الْقَلْب، وَمُتَوَزَّع الْقَلْب.

وَقَدْ هَامَ فِي أَوْدِيَهِ الأَحْزَان، وَأَخَذَ فِي شِعَابِ الْهُمُومِ، وَتَاهَ فِي بَيْدَاءِ الْفِكَرِ.

وَرَأَيْته مَوَلَّهاً، وَمُدَلَّهاً: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ غَلَبَةِ حُزْنٍ وَنَحْوه، وَ: قَدْ وَلَّهَهُ الْحُزْن، وَدَلَّهَهُ.

وَهُوَ وَالِهٌ، وَوَلْهَان.

وامرأة وَالِهٌ، وَوَالِهَة، وَوَلْهَى: إِذَا اِشْتَدَّ حُزْنُهَا عَلَى وَلَدِهَا.

ـ وَيَقُولُ الْمَحْزُون:

وَا أَسَفَاه، ووَا لَهْفَاهُ، ووَا لَهْفَتَاهُ، ووَا جَزَعَاه، ووَا حَرّ قَلْبَاهُ، ووَا مُصِيبَتَاهُ، وَيَا لِلْمُصِيبَةِ، وَيَا لِلْفَجِيعَةِ.

وَيَا أَسَفِي عَلَى فُلان، وَيَا لَهْفِي عَلَى فُلان، ويا لَهْف نَفْسِي عَلَيْهِ، وَيَا لَهْف أَرْضِي وَسَمَائِي عَلَيْهِ.

ـ وَتَقُولُ:

نَفَّسْتُ عَنْ الرَّجُلِ، وَنَفَّسْت كُرْبَتَهُ، وَأَزَلْت بَثَّهُ، وَفَرَّجْت مِنْ كَرْبِهِ، وَجَلَوْت عَنْهُ الْهَمّ، وَجَلَّيْته، وَسَلَّيْته مِنْ هَمِّهِ، وَأَسْلَيْتُهُ.

وَهَذَا أَمْر قَدْ أَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَال الْهَمّ، وَنَضَا عَنِّي شِعَار الْغَمّ، وَأَطْفَأَ حَرّ كَبِدِي، وَأَذْهَبَ بُرَحَاء صَدْرِي.

وَقَدْ سَرَوْت عَنِّي الْهَمّ، وَسَرَى الْهَمُّ عَنِّي، وَانْسَرَى، وَانْسَلَى، وَتَسَلَّى، وَانْكَشَفَ، وَانْفَرَجَ.

وَقَدْ سُرِّيَ عَنْ فُلان، وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَانْجَلَتْ غَمْرَتُهُ، وَتَجَلَّتْ وَحْشَتُهُ، وَانْكَشَفَتْ غُمَّتُهُ، وانساغت غُصَّتُه، وَتَفَصَّى مِنْ الْهَمِّ، وَخَلا مِنْ الْهَمِّ، وَخَلا مِنْهُ ذَرْعُه، وَأَصَابَ نَفَساً مِنْ كُرَبه، وَفَرَجاً مِنْ غَمِّهِ.

وَفُلان خُلُوّ مِنْ الْهَمِّ، وَهُوَ خَلِيّ الْبَال، خَالِيَ الذَّرْع، وَاسِع الذَّرْع، وَاسِعَ اللَّبَب، وَاسِع السِّرْبِ، رَخِيّ اللَّبَب، رَخِيّ الْبَال، فَارِغ الْبَالِ، فَارِغ الْقَلْبِ، فَارِغ الصَّدْرِ مِنْ الْهَمِّ.

ـ يُقَالُ:

مَرَّ فُلان ثَانِيَ عِطْفِهِ: أَيْ رَخِيّ الْبَال.

وَفُلان قَلْبه أَفْرَغ مِنْ فُؤَاد أُمِّ مُوسَى.

ـ وَيُقَالُ:

أنت خِلْو مِنْ مُصِيبَتِي: أَيْ فَارِغ الْبَالِ مِنْهَا.

وَأَنْتَ بِمَعْزِلٍ عَنْ هَمِّي، وَبِنَجْوَةٍ مِنْ بَثِّي.

وَفِي الْمَثَلِ: «وَيْل لِلشَّجِيِّ مِنْ الْخَلِيّ»؛ أَيْ: وَيْل لِلْمَهْمُومِ مِنْ الْفَارِغِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَوِّنْ عَلَيْك، وَخَفِّضْ عَلَيْك، وَسَرِّ عَنْك، وَخَفِّفْ مِنْ حُزْنِك، وَعَزَاءَك يَا هَذَا، وَجَمَالَك.

ـ وَتَقُولُ:

سَرَّى اللَّهُ عَنْك، وَبَرَّحَ اللَّهُ عَنْك، وَفَرَّجَ عَنْك، وَرَفَّهَ عَنْك، وَنَفَّسَ اللَّهُ كُرْبَتك، وَأَزَالَ بَثَّك، وَكَشَفَ عَنْك الْغُمَّة.

وَإِنَّهُ لَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَك، وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَك، وَأَعْزِزْ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ بِحَالِ سُوءٍ.

٢/٣٧ ـ فَصْلٌ فِي الضَّحِكِ وَالْبُكَاءِ

ـ يُقَالُ:

ضَحِكُ الرَّجُلِ، وَتَضَحَّكَ، وَاسْتَضْحَكَ، وَتَضَاحَكَ، وَأَضْحَكْتُهُ، وَضَاحَكْتُهُ.

وَهُوَ رَجُلٌ ضَحُوكٌ، وَضَحُوكُ السِّنِّ: إِذَا كَانَ عَادَتُهُ الضَّحِك.

وَرَجُل ضَحَّاك، وَضُحَكَة ـ بِضَمٍّ فَفَتْح ـ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الضّحِك.

وَهَذَا أَمْر يُضْحِكُ الْجَمَاد، وَيُضْحِكُ الثَّكْلَى.

وَكَلَّمْتُهُ فَبَسَمَ، وَابْتَسَمَ، وَتَبَسَّمَ، وافترَّ: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُهُ.

وَهُوَ بَاسِم الثَّغْر، وَهُوَ أَغَرّ بَسَّام.

وَنِسَاء غُرّ الْمَبَاسِم، وَغُرّ الْمَضَاحِك: وَهِيَ الثُّغُورُ.

وَهُوَ حَسَن الْفِرَّة ـ بِالْكَسْرِ ـ: وَهِيَ الاسْمُ مِنْ الافْتِرَارِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَوْمَضَتْ الْمَرْأَة: إِذَا اِبْتَسَمَتْ.

وَقَدْ أَوْمَضَتْ عَنْ ثَغْرٍ فِضِّيٍّ، وَثَغْر لُؤْلُؤِيّ، وَافْتَرَّتْ عَنْ ثَغْرٍ نَضِيدٍ، وَثَغْرٍ شَنِيب، وَعَنْ ثَنَايَا كَالدُّرَرِ، وَثَنَايَا كَالْبَرَدِ، وَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤ الْمَنْظُومِ، وَمِثْل حَبّ الْغَمَام، وَمِثْل الأَقَاحِي، وَمِثْل الْجُمَانِ.

ـ وَتَقُولُ:

حَدَّثْتُهُ بِكَذَا فَمَا تَمَالَكَ أَنْ ضَحِكَ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسه مِنْ الضَّحِكِ، وَضَحِكَ حَتَّى اِسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ، وَاسْتَغْرَبَ، وَأَغْرَبَ، وَاسْتُغْرِبَ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ.

وَهَزِقَ، وَأَهْزَقَ، وَزَهْزَقَ، وَأَنْزَقَ، وَأَنْفَصَ: إِذَا بَالَغَ فِيهِ وَأَفْرَطَ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل هَزِقٌ، وَمِهْزَاقٌ: أَيْ ضَحَّاك خَفِيف غَيْر رَزِينٍ.

وَامْرَأَة هَزِقَة، وَمِهْزَاقٌ كَذَلِكَ.

وَرَجُل وَامْرَأَة مِنْفَاص: أَيْ كَثِيرِ الضَّحِكِ.

وَقَدْ اِسْتَغْرَبَ ضَحِكاً، وَاسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الضَّحِك، وَأَمْعَنَ فِي الضَّحِكِ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ، وَأَفْرَطَ فِيهِ، وَبَالَغَ، وَلَجَّ.

وَقَدْ ذَهَبَ بِهِ الضَّحِكُ كُلّ مَذْهَب، وَأَنْجَدَ فِي الضَّحِكِ وَأَغَارَ، وَضَحِكَ حَتَّى غُلِبَ، وَحَتَّى شَهَقَ، وَقَدْ ضَحِكَ ضَحِكاً تَشْهَاقاً ـ وَهُوَ مِنْ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ، وَضَحِكَ حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَحَتَّى أَمْسَكَ صَدْرَه، وَحَتَّى لاذَ بِكَشْحَيْه ـ أَيْ: اِسْتَمْسَكَ بِهِمَا ـ، وَحَتَّى اِسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، وَحَتَّى فَحَصَ بِرِجْلَيْهِ، وَضَحِكَ حَتَّى كَادَ يَفْتَضِحُ مِنْ الضَّحِكِ.

وَضَحِكُوا حَتَّى قَصَدَ الضَّحِك فِيهِمْ وَجَار: أَيْ ذَهَبَ كُلّ مَذْهَب.

ـ وَيُقَالُ:

أَهْلَسَ الرَّجُلُ: إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ.

وأَهْلَسَ فِي الضَّحِكِ: إذا أَخْفَاهُ.

وَقَدْ غَتَّ ضَحِكَهُ: إِذَا وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ لِيُخْفِيَهُ.

وَأَهْنَفَتْ الْجَارِيَة، وَهَانَفَتْ، وَتَهَانَفَتْ: إِذَا ضَحِكَتْ فِي فُتُور، وَ: قَدْ هَانَفَتْ تِرْبَهَا، وَهُنَّ يَتَهَانَفْنَ.

وَأَهْنَفَ الرَّجُل أَيْضاً، وَتَهَانَفَ: إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ كَضَحِكِ الْمُسْتَهْزِئِ.

وَكَتْكَتَ: إِذَا ضَحِكَ ضَحِكاً دُوناً ـ وَهُوَ دُونَ الْقَهْقَهَة ـ.

وَقَهْقَهَ فِي الضَّحِكِ، وَقَرْقَرَ، وَكَرْكَرَ: إِذَا بَالَغَ فِيهِ وَرَجَّعَ.

وَانْتَهَزَ فِي الضَّحِكِ: إِذَا أَفْرَطَ فِيهِ وَقَبَّحَ.

ـ وَيُقَالُ:

أَكْشَفَ الرَّجُلُ: إِذَا ضَحِكَ فَانْقَلَبَتْ شَفَتُهُ حَتَّى تَبْدُوَ دَرَادِرُهُ.

وَجَلَقَ فَاهُ: إِذَا فَتَحَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ حَتَّى يَبْدُوَ أَقْصَى الأَضْرَاسِ.

وإِنَّهُ لَيَتَجَلَّقُ: إِذَا كَانَ يَضْحَكُ كَذَلِكَ.

وَهُوَ رَجُلٌ مِجْلِيق ـ بِالْكَسْرِ ؛ وَقَبَّحَ اللَّهُ تِلْكَ الْجَلَقَة، وَالْجَلَعَة ـ بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ـ: أَيْ الْمَكْشِر.

وَقَدْ ضَحِكَ بِمِلْءِ فِيهِ، وَبِمِلْء شِدْقَيْهِ، وَضَحِكَ حَتَّى أَبْدَى نَاجِذَيْهِ، وَحَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: وَهِيَ أَقْصَرُ الأَضْرَاسِ.

ـ وَيُقَالُ:

ضَحِكَ حَتَّى زَجَا: أَيْ اِنْقَطَعَ ضَحِكُهُ.

ـ وَتَقُولُ:

كَلَّمْته فَمَا أَوْضَحَ بِضَاحِكَة، وَمَا أَبْدَى وَاضِحَة: أَيْ مَا اِبْتَسَمَ.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

بَكَى الرَّجُلَ بُكَاءً، وَبُكىً، وَبَكّى ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ، وَقَدْ بَكَى حَبِيبه، وَبَكَى عَلَيْهِ، وَبَكَى مِنْ الرُّزْءِ وَالأَلَمِ، واستَدْمَعَ، وَاسْتَعْبَرَ، وَأَسْبَلَ عَبْرَتَهُ، وَأَدْرَى دُمُوعَهُ، وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ.

وَقَدْ بَكَّيْته عَلَى الْفَقِيدِ تَبْكِيَةأَيْضاً: إِذَا هَيَّجْتهُ إِبْكَاءً إِذَا ـ فَعَلْت بِهِ مَا يَبْكِي لأَجْلِهِ ـ.

وَقَدْ أَرَيْته عُبْرَ عَيْنَيْهِ ـ بِالضَّمِّ ـ : أَيْ مَا يَكْرَهُهُ فَيَبْكِي لأَجْلِهِ، وَ: إِنَّهُ لَيَنْظُر مِنْ هَذَا الأَمْرِ إِلَى عُبْرِعَيْنَيْهِ.

وَجَاءهُ خَبَر كَذَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَذَرَقَتْ آمَاقُهُ، وَسَحَّتْ جُفُونَهُ، وَفَاضَتْ شُؤُونُه، وَسَالَتْ غُرُوبه، وَأَسْبَلَتْ عَبْرَتُهُ، وَأَسْبَلَتْ أَرْوَاقُ عَيْنَيه، وَأَرْخَتْ عَيْنُهُ أَرْوَاقَهَا، وَسَالَتْ مَذَارِفُ عَيْنَيْهِ، وَاخْضَلَّتْ مَسَارِب عَيْنَيْهِ، وَدَرَّتْ حَوَالِب عَيْنَيْهِ، وأُريقَتْ عَيْنُهُ دَمْعاً.

وَقَدْ وَكَفَتْ دُمُوعُهُ، وَتَقَاطَرَتْ، وَتَنَائَرَتْ، وَتَسَاقَطَتْ، وَتَرَشَّشَتْ، وَارْفَضَّتْ، وَتَحَدَّرَتْ، وَتَصَبَّبَتْ، وَسَفَحَتْ، وَسَحَّتْ، وَانْسَكَبَتْ، وَانْسَجَمَتْ، وَهَطَلَتْ، وَهَتَنَتْ، وَهَمَّتْ، وَهَمَعَتْ، وَهَمَلَتْ، وَانْهَمَلَتْ، وَاسْتَهَلَّتْ.

وَرَأَيْته وَقَدْ تَسَاتَلَتْ دُمُوعه، وَاسْتَبْقَتْ عَبَرَاته، وَانْهَلَّتْ بَوَادِر دَمْعه، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَتِهِ.

وَهَذَا خَطْب يَسْتَوْكِفُ الدُّمُوع، وَيَسْتَذْرِفُ الْجُفُون، وَيَسْتَدِرُّ الشُّؤُون، وَيَسْتَقْطِرُ الْمَآقِي، وَيَسْتَمْطِرُ شَآبِيب الْعُيُون.

وَجَاءَ فُلان وَهُوَ عَبِر، وَعَبْرَان: أَيْ حَزِين بَاكٍ.

وَهِيَ عَبِرَة، وعَبْرَى، وَهُوَ ذُو عَيْنٍ عَبْرَى، وَذُو مُقْلَة شَكْرَى، وَعَبْرَة تَتْرَى، وَذُو دَمْعٍ مِدْرَار، وَدَمْعٍ هَتُونٍ، وَدَمْع سُفُوح، وَدَمْع سَرِب.

وَإِنَّهُ لَرَجُل هَرِعٌ : أَيْ سَرِيع الْبُكَاءِ.

وَإِنَّهُ لَذُو عَيْن دَمِعَة، وَعَيْن دَمُوع: أَيْ سَرِيعَة الدَّمْع.

وَدُو عَيْنٍ مِمْرَاحٍ: أَيْ سَرِيعَة الْبُكَاءِ غَزِيرَة الدَّمْعِ.

وَقَدْ مَرِحَتْ عَيْنه بِالدَّمْعِ: إِذَا أَشْتَدَّ سَيَلانُهَا.

وَشَرِيَتْ عَيْنُهُ بِالدَّمْعِ: إِذَا لَجَّتْ وَتَابَعَتْ الْهَمَلان.

وَلَمْ أَرَ أَمْرَحَ مِنْهُ عَيْناً، وَلا أَغْزَرَ دَمْعاً.

وَقَدْ لَجَّ فِي الاسْتِعْبَارِ، وَاسْتَرْسَلَ فِي الْبُكَاءِ، وَاسْتَسْلَمَ لِلْعَبْرَةِ، وَاسْتَخْرَطَ فِي الْبُكَاءِ: إِذَا لَجَّ فِيهِ وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ.

وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ بِأَرْبَعَةٍ: إِذَا جَاءَ بَاكِياً أَشَدّ الْبُكَاء ـ أَيْ تَسِيلانِ بِأَرْبَعَة آمَاق ـ.

وَقَدْ بَكَى أَحَرّ بُكَاء، وَأَشَدّ بُكَاء، وَبَكَى حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَلَّ نَحْرَهُ، وَبَكَى حَتَّى أَخْضَلَ الثَّوْبَ دَمْعُه، وَحَتَّى خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَحَتَّى شَرِقَ بِمَاءِ دَمْعِهِ، وَشَرِقَتْ عَيْنه بِمَائِهَا.

وَإِنَّهُ لَيَبْكِي بِدَمْعِ الْغَمَام، وَبِدَمْعِ الْمُزْن، وَبِدَمْعِ الْخَنْسَاء.

وَرَأَيْته وَدُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ تَسَاقُطَ الطَّلِّ، وَتَنْهَلُّ اِنْهِلال الْقَطْر، وَقَدْ اِنْحَلَّ عِقْد دُمُوعه، وَتَسَاتَلَتْ عُقُود دَمْعه، وَتَنَاثَرَتْ لآلِئُ جَفْنِهِ.

وَرَأَيْته وَبِوَجْهِهِ دُمَاغٌ ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهُوَ أَثَرُ الدَّمْعِ.

وَرَأَيْتُه شَاحِب الْوَجْه مِنْ الْبُكَاءِ، وَقَدْ تَقَرَّحَتْ أَجْفَانه مِنْ الْبُكَاءِ، وَسَالَتْ عَبْرَتُهُ دَماً.

ـ وَيُقَالُ:

نَحَبَ الرَّجُل، وَانْتَحَبَ، وَأَعْوَل إِعْوَالاً، وَرَنَّ، وَأَرَنَّ: إِذَا رَفَعَ صَوْته بِالْبُكَاءِ.

وَلَهُ عَوِيل، وَعَوْلَة، وَرَنَّة، وَرَنِين، وَقَدْ أَعْوَلَ عَلَى فُلان.

وَأَخَذَهُ الزَّوِيل وَالْعَوِيل: أَيْ الْحَرَكَة وَالْبُكَاء.

وَنَشَجَ الْبَاكِي: إِذَا غَصَّ بِالْبُكَاءِ فِي حَلْقِهِ فَرَدَّدَ صَوْتَهُ فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ، وَ: قَدْ سَمِعْت نَشِيجَهُ.

وَأَخَذَتْهُ الْمَأَقَة ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: وَهِيَ شِبْهُ فُوَاق يَأْخُذُ الإِنْسَانَ عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالنَّشِيجِ.

وَالْمَأَقَةُ أَيْضاً، وَالْمَأَقُ: مَا يَأْخُذُ الصَّبِيّ بَعْدَ الْبُكَاءِ؛ وَقَدْ مَئِقَ ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَامْتَأَقَ، وَهُوَ مَئِقٌ. وَأَبَاتَتْهُ أُمُّهُ مَئِقاً: أَيْ بَاكِياً.

ـ وَيُقَالُ:

رَغَا الصَّبِيُّ رُغَاءً ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ بُكَائِهِ.

وَبَكَى حَتَّى فَحِمَ ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ، وَفُحِمَ، وَأُفْحِمَ ـ عَلَى الْمَجْهُولِ فِيهِمَا ـ: أَيْ انْقَطَعَ نَفَسُهُ، وَ: قَدْ أَفْحَمَهُ الْبُكَاء.

ـ وَيُقَالُ:

أَجْهَشَ الرَّجُلُ: إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ.

وَبَضَعَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِهِ: إِذَا صَارَ فِي الشُّفْرِ وَلَمْ يَفُضْ.

وَتَرَقْرَقَ الدَّمْع فِي عَيْنِهِ: إِذَا دَارَ فِي الْحُمْلاقِ.

وَقَدْ اِنْهَلَّتْ عَيْنُهُ بِرَقْرَاقِهَا: وَهُوَ مَا تَرَقْرَقَ فِيهَا مِنْ الدَّمْعِ.

تَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ: إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِمَا الدَّمْع.

وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ: إِذَا اِمْتَلأَتَا وَلَمْ تَفِيضَا، وَ: قَدْ اِغْرَوْرَقَتْ مَآقِيه، وَاغْرَوْرَقَتْ مَدَامِعه - وَهِيَ الْمَآقِي -.

- وَتَقُولُ:

غَيَّضَ الرَّجُل دَمْعَه، وَمِنْ دَمْعِهِ: إِذَا حَبَسَهُ عَنْ الْجَرْيِ.

وَقَدْ غَاضَ دَمْعه: إِذَا اِحْتَبَسَ وَوَقَفَ.

وَرَقَأَ دَمْعه: إِذَا اِنْقَطَعَ، وَ: لِفُلانٍ دَمْعَةٌ لا تَرْقَأُ.

وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ وَنَهْنَهَهُ: إِذَا مَسَحَهُ وَكَفَّهُ مَرَّةً بَعْد أُخْرَى.

وَنَكَفَ دَمْعه، وَنَأْي دَمْعه: إِذَا نَحَّاهُ عَنْ خَدِّهِ بِإِصْبَعِهِ.

- وَيُقَالُ:

بَكَى حَتَّى أَقَفَّتْ عَيْنه: أَيْ اِنْقَطَعَ دَمْعهَا وَارْتَفَعَ سَوَادهَا.

وَقَدْ زَرِمَ دَمْعه: أَيْ اِنْقَطَعَ، وَ: إِنَّـهُ لَزَرِم الدَّمْع.

وَقَلَصَ دَمْعُه: أَيْ ذَهَبَ وَارْتَفَعَ؛ يُقَالُ: قَلَـصَ دَمْعِي حَتَّى مَـا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَة.

وَنَزِفَتْ عَبْرَتُه: أَيْ فَنِيَتْ، وَ: أَنْزَفَهَا هُوَ إِنْزَافاً.

- وَيُقَالُ:

رَجُلٌ جَامِدُ الْعَيْن، وَجَمُود الْعَيْن: إِذَا كَانَ قَلِيل الدَّمْع، وَ: إِنَّـهُ لَـذُو عَيْن جَمُود.

وَقَدْ جَمَدَتْ عَيْنُهُ حَتَّى مَا تَبِضّ: أَيْ مَا تَدْمَعُ.

وَظَلَّ فُلان مُعَسْقِفاً: إِذَا هَمَّ بِالْبُكَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

وَقَدْ خَانَتْهُ دُمُوعه، وَبَخِلَتْ عَيْنه بِالدَّمْعِ، وَشَحَّتْ بِالدَّمْعِ.

٣/٣٨ ـ فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ صَابِرٌ لِلأُمُورِ، وَصَبُور، وَصَبَّار، وَقَدْ صَبَرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَصَبَرَ عَنْ الْمَحْبُوبِ، وَصَبَّرَ نَفْسه، وَتَصَبَّرَ، وَاصْطَبَرَ.

وَإِنَّهُ لَفَسِيح رُقْعَة الصَّبْر، وَاسِع فِنَاءِ الصَّدْر، مَتِين عُرَى الْجِلْدِ.

وَقَدْ تَلَقَّى الأَمْر بِرُحْب صَدْره، وَثَبَات جَنَانِهِ، وَاحْتَمَلَهُ بِطُولِ أَنَاتِهِ، وَسَعَة ذَرْعه.

وَنَزَلَ هذا الأَمْر مِنْهُ فِي بَالٍ وَاسِعٍ، وَخُلُقٍ وَادِع، وَلَبَبٍ رَخِيّ، وَذَرْع فَسِيح.

ـ وَيُقَالُ:

عَرَفَ لِلْخَطْب، وَاعْتَرَفَ لَهُ: أَيْ صَبَرَ عَلَيْهِ، وَ: هُوَ ذُو عُرْفٍ ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ، وَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرُوفٌ، وَعَرُوفَة، وَنَفْسٌ عَارِفَة، وَعَرُوفٌ.

ـ وَتَقُولُ:

حُمِلَ فُلانٍ عَلَى كَذَا فَاحْتَمَلَهُ، وَتَحَمَّلَهُ، وَطُوِّقَهُ فَأَطَاقَهُ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل حَمُولٌ لِلنَّائِبَاتِ، مُضْطَلِعٌ بِالشَّدَائِدِ، مُقْرِنٌ لِخُطُوبِ الدَّهْرِ، جَلْدٌ عَلَى مَضّ النَّوَازِل.

وَقَدْ لاذَ بِالصَّبْرِ، وَوَطَّنَ نَفْسه عَلَى الصَّبْرِ، وَضَرَبَ عَلَى هَذَا الأَمْرِ أَطْنَاب صَبْرِهِ، وَتَلَقَّاهُ بِجُنَّة صَبْرِهِ.

وَصَبَرَ فِيهِ عَلَى تَجَرُّع الْغُصَص، وَتَجَلَّدَ عَلَى مَضَض الْمِحَن، وَرَدَّ نَفْسَهُ عَلَى مَكْرُوهِهَا، وَصَبَرَ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَّ مِنْ الصَّبْرِ.

- وَيُقَالُ:

أَصَابَهُ كَذَا فَعَضَّ عَلَى نَاجِذَيْهِ: أَيْ صَبَرَ عَلَى مَا نَابَهُ.

وَقَدْ رَبَطَ لِلأَمْرِ جَأْشاً: إِذَا صَبَّرَ نَفْسه عَلَيْهِ وَحَبَسَهَا؛ وَ: مَا زَالَ فِي أَمْرِهِ ذَاكَ رَابِط الْجَأْشِ، وَرَبِيطَ الْجَأْشِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ صُلْبُ الْعُودِ، صُلْبُ الْمَعْجَمِ، لا تَرُوعُهُ النَّوَائِبُ، وَلا تَنَالُ مِنْ صَبْرِهِ الْمُلِمَّات، وَلا يَلِينُ جَنْبه لِحَادِث، وَلا يَتَضَعْضَعُ لِرَيْب الدَّهْر.

وَلَمْ أَجِدْ أَصْبَرَ مِنْهُ عَلَى خَطْب، وَلا أَقْوَى جَلَداً عَلَى مِحْنَة، وَلا أَثْبَتَ جَأْشاً عِنْدَ نَازِلَة.

وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الشَّدَائِدِ صَخْرَةُ وَادٍ، وَكَأَنَّهُ طَوْدٌ مِنْ الأَطْوَاد.

- وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نُعِتَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ:

مَا تَبِضُّ عَيْنُهُ: أَيْ مَا تَدْمَعُ.

وإِنَّمَا كَانَتْ وَقْرَةً فِي صَخْرَة - وَالضَّمِير لِلْمُصِيبَةِ -: أَيْ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ إِلا كَمَا تُؤَثِّرُ الْهَزْمَة فِي الصَّخْرِ.

وَغَشِيَهُ أَمْر كَذَا فَتَمَاسَكَ، وَتَمَالَكَ.

وَلَيْسَ لِفُلان مَلاك ـ بِالْفَتْحِ ـ: إِذَا كَانَ لا يَمْلِكُ نَفْسه، وَ: أَنَا أَمْلِكُ مِنْ نَفْسِي مَا لا يَمْلِكُ سِوَايَ.

ـ وَيُقَالُ:

عَزِيَ الرَّجُل ـ بِالْكَسْرِ ـ عَزَاءً ـ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ـ: وَهُوَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَمَّا فَقَدْتَهُ.

وَرَجُل عَزِيٌّ صَبُورٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَزَاءِ عَلَى الْمَصَائِبِ.

وَقَدْ رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ: أَيْ صَبَّرَهُ.

وَرَأَيْته صَابِراً مُحْتَسِباً: إِذَا اِعْتَدَّ لَهُ بِالصَّبْرِ أَجْراً عِنْدَ اللَّهِ.

وَقَدْ سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَفَوَّضَ أَمْرَه إِلَى اللَّهِ، وَوَكَلَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ.

وَصَبَرَ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ صَبْراً جَمِيلاً، وَتَجَمَّلَ فِي مُصِيبَتِهِ، يُقَالُ: «إِذَا أَصَابَتْك نَائِبَةٌ فَتَجَمَّلْ».

وَعَزَّيْته عَنْ كَذَا: إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ، وَ: تَعَزَّى هُوَ.

وَأَسَّيْته فِي مُصِيبَتِهِ: إِذَا ذَكَرْت لَهُ مَنْ اُبْتُلِيَ بِمِثْلِهَا فَصَبَرَ، تَقُولُ: لَك فِي فُلان أُسْوَة ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ: أَيْ قُدْوَة.

وَقَدْ ضَرَبْت لَهُ الأُسى ـ بِالْوَجْهَيْنِ؛ وَهِيَ جَمْع أُسْوَة ـ.

وَتَأَسَّى الرَّجُل، وَائْتَسَى بِفُلان: أَيْ اِقْتَدَى بِهِ فِي الْمُصِيبَةِ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهُ.

ـ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ تُعَزِّيه:

جَمَالَكَ يَا هَذَا ـ بِالْفَتْحِ ـ: أَيْ تَجَمَّلْ وَتَصَبَّرْ ـ وَالنَّصْب عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى الإِغْرَاءِ ـ.

وَخَفِّضْ عَلَيْك: أَيْ هَوِّنْ عَلَى نَفْسِك وَلا تَجْزَع.

وَعَلَيْك بِالصَّبْرِ، وَلُذْ بِالصَّبْرِ، وَاعْتَصِمْ بِالصَّبْرِ، وَاسْتَعِنْ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَك.

وَأَلْهَمَك اللَّهُ الصَّبْرَ، وَأَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاءَك، وَأَجْمَلَ اللَّهُ صَبْرَك، وَأَجْزَلَ أَجْرَك.

- وَتَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ:

صَبْرٌ جَمِيل، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيه رَاجِعُونَ، وَاللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا الصَّبْر، وَأَوْزِعْنَا الصَّبْر، وَرَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً.

- وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

جَزِعَ الرَّجُلُ، وَهَلِعَ: وَهُوَ أَشَدُّ الْجَزَع وَأَفْحَشُهُ، وَ: هُوَ رَجُلٌ جَزُوعٌ، وَهَلُوعٌ، وَبِهِ جَزَعٌ، وَهَلَعٌ، وَهَلُوعٌ، وَبِهِ هِلاعٌ شَدِيدٌ.

وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ فَارْفَضَّ لَهَا صَبْرُهُ، وَانْحَلَّتْ عُقْدَةُ صَبْرِهِ، وَانْتَقَضَتْ مِرَّة صَبْره، وَانْفَصَمَتْ عُرَى صَبْرِهِ، وَانْفَتَقَتْ بِنَائِق صَبْره، وَانْهَارَ جُرف اِصْطِبَاره، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِم اِصْطِبَاره، وَتَدَاعَتْ حُصُون صَبْرِهِ، وَدُكَّتْ أَسْوَار صَبْرِهِ، وَمُزِّقَتْ كَتَائِب صَبْرِهِ.

وَرَهِقَهُ مِنْ الأَمْرِ مَا عِيلَ بِهِ صَبْرُهُ، وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُهُ، وَضَاقَ عَنْهُ طَوْقُهُ، وَعَجَزَ عَنْهُ وُسْعه، وَعَجَزَتْ مُنَّتُهُ عَنْ اِحْتِمَالِهِ، وَوَهَنَ بِهِ صَبْرُهُ، وَوَهَى جَلَدُهُ، وَرَقَّ جَلَدُهُ، وَوَهَى جَأْشُهُ، وَخَارَ اِصْطِبَاره، وَضَعُفَ اِحْتِمَالُهُ، وَنَفِدَ صَبْرُهُ، وَنُزِفَ صَبْرُهُ، وَنَضَبَ مَعِين اِصْطِبَارِه.

وَقَدْ خَانَهُ الصَّبْر، وَأَسْلَمَهُ الْجَلَد، وَبَاتَ رَهِين الْبَلابِل، وَنُجِّيَ الْوَسَاوِس.

وَقَدْ اِسْتَسْلَمَ لِلْوَجْدِ، وَاسْتَكَانَ لِلْعَبْرَةِ، وَأَخْلَدَ إِلَى الشُّجُونِ، وَبَاتَ لا يَمْلِكُ دَمْعه، وَلا يَمْلِكُ قَلْبه، وَلا يَتَمَالَكُ مِنْ الْوَجْدِ، وَلا يَتَمَاسَكُ مِنْ الْكَرْبِ، وَلا يَتَقَارّ مِنْ الْجَزَعِ.

وَرَأَيْته قَائِماً عَلَى رَجُل وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْمَذَاهِب، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَالِك، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْض بِرَحْبِهَا.

وَأَمْسَى مِنْ الْكَرْبِ فِي أَضْيَقِ مِنْ كِفَّة حَابِل، وَأَضْيَق مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ، وَأَضْيَق مِنْ بَيَاض الْمِيم.

وَرَأَيْته حَائِر الطَّرْفِ، مُدَلَّه الْعَقْل، ذَاهِب الْقَلْبِ، مُسْتَطَار الْفُؤَاد، مُزْدَهِف اللُّبّ.

وَقَدْ هَفَا فُؤَادُهُ جَزَعاً، وَطَارَ قَلْبُهُ شُعَاعاً، وَذَهَبَتْ نَفْسه شُعَاعاً، وَتَسَاقَطَتْ نَفْسه حَسْرَة.

وَكَادَتْ تَزْهَقُ نَفْسه مِنْ الْهَلَعِ، وَكَادَ يُقْضَى عَلَيْهِ مِنْ الْغَمِّ.

وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ: أَيْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.

وَوَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ الْخُطَبِ مَا هَالَهُ، وَتَعَاظَمَهُ، وَكَبُرَ عَلَيْهِ، وَنَاءَ بِهِ، وَأَرْهَقَهُ، وَغَلَبَهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَغَلَبَهُ عَلَى الْعَزَاءِ، وَمَنَعَهُ الْقَرَار، وَسَلَبَهُ السَّكِينَة.

وَمُنِيَ مِنْهُ بِغُصَّةٍ لا تُسَاغُ، وَغُصَّةٍ لا تَحَارُ.

وَهَذَا أَمْرٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَيَشْتَدُّ الصَّبْر عَلَيْهِ، وَأَمْر لا يُسْتَطَاعُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَلا يَتَّسِعُ لَهُ نِطَاقُ الصَّبْرِ، وَأَمْرٌ يَقْبُحُ فِي مِثْلِهِ الصَّبْر الْجَمِيل.

٤/٣٩ ـ فَصْلٌ فِي الْخَوْفِ وَالأَمْنِ

ـ يُقَالُ:

خَافَ الرَّجُل، وَفَزِعَ، وَخَشِيَ، وَوَجِلَ، وَفَرِقَ، وَرَهِبَ، وَوَهِلَ، وَارْتَاعَ، وَارْتَعَبَ، وَانْذَعَرَ، وَقَدْ رِيعَ مِنْ الأَمْرِ، وَرُعِبَ، وَذُعِرَ، وَهِيلَ، وزُئِدَ، وَاسْتُطِيرَ.

وَهُوَ رَجُل فَرُوقٌ، وَفَرُوقَة، وتِرْعَابة: أَيْ شَدِيدِ الْخَوْفِ.

وإِنَّهُ لَرَجُلٌ لاعٍ: أَيْ يُفْزِعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ.

وَقَدْ رَاعَهُ الأَمْرُ، وَرَوَّعَهُ، وَرَعَبَهُ، وَأَرْهَبَهُ، وَذَعَرَهُ، وَهَالَهُ، وزَأَدَهُ.

وَخَوَّفْتُهُ الأَمْر، وَمِنْ الأَمْرِ، وَأَخَفْتُهُ، وَفَزَّعْتُهُ، وَأَفْزَعْتُهُ.

وَهَوَّلْت عَلَيْهِ بِكَذَا: أَيْ خَوَّفْتُهُ.

وَهَوَّلْت الأَمْرَ عِنْدَهُ: أَيْ جَعَلْتُهُ هَائِلاً.

وَاسْتَهَالَ الأَمْر، وَاسْتَهْوَلَهُ، وَتَخَوَّفَهُ، وَتَخَوَّفَ مِنْهُ، وَتَفَزَّعَ مِنْهُ، وَتَرَوَّعَ مِنْهُ، وَتَخَشَّاهُ.

وَتَوَجَّسَ مِنْهُ خَوْفاً، وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَة، وَأَضْمَرَ مَخَافَة، وَاسْتَشْعَرَ خَشْيَةً وَخَشَاةً، وَفَزَعاً، وَوَجَلاً، وَفَرَقاً، وَرَهْبَةً، وَرَهَباً، وَرُهْباً، وَرَوْعاً، وَرُوَاعاً، وَرُعْباً، وَذُعْراً، وزُؤُوداً. وَقَدْ لَقِيَ مِنْهُ هَوْلاً هَائِلاً، وَنَالَتْهُ عَنْهُ رَوْعَة شَدِيدَة، وَفَزْعَة شَدِيدَةٍ، وَوَهْلَة شَدِيدَة.

وَخَاضَ فُلان هَوْل اللَّيْلِ، وَهَوْل الْبَحْرِ، وَأَهْوَاله، وَتَهَاوِيله، وَإِنَّهُ لَخَوَّاض أَهْوَال.

وَهَذَا خَوْف يُشَيِّبُ الرُّؤُوس، وَيَبْيَضُّ لَهُ رَأْسُ الْوَلِيدِ، وَهَوْل يُرَوِّعُ الأُسُود، وَيُذِيبُ قَلْب الْجَمَاد، وَتَمِيدُ لَهُ الْجِبَال فَرَقاً، وَقَدْ اِنْخَلَعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ، وَاضْطَرَبَتْ الْحَوَاسُّ، وَاقْشَعَرَّتْ الْجُلُودُ، وَأَرْعَشَتْ الأَيْدِي، وَرَجَفَتْ الْقَوَائِم، وَاصْطَكَّتْ الرُّكَبُ، وَتَزَلْزَلَتْ الأَقْدَام، وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

وَسَمِعَ فُلان هَيْعَة الْعَدُوّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَأُرْعِدَتْ خَصَائِلُهُ، وَأُرْعِشَتْ مَفَاصِلُهُ، وَانْتَفَخَ سَحْرُهُ، وَانْتَفَخَتْ مَسَاحِرُهُ، وَنَزَلَ الرُّعْب فِي قَلْبِهِ، وَمُلِئَ صَدْرُهُ رُعْباً، وَبَاتَ الْخَوْف مِلْء ضُلُوعِه، وَأَخَذَهُ الرُّعْب بِأَفْكَلِهِ، وَبَاتَ مَا يَسْتَقِرُّ جَنَانه مِنْ الْفَزَعِ، وَقَدْ اُسْتُفِزَّ فَرَقاً، وَزِيلَ زَوِيلُهُ، وَزِيلَ زَوَالُهُ، وَزَفَّ رَأْلُه، وَخَوَّدَ رَأْلُه، وَطَارَتْ نَفْسه شُعَاعاً، وَذَهَبَتْ نَفْسه لِمَاعاً ، وَخَانَهُ قَلْبُهُ، وَوَجَفَ قَلْبُهُ، وَوَجَبَ قَلْبُهُ، وَرَجَفَ قَلْبُهُ، وَخَفَقَ فؤاده، واستُطِيرَ فُؤَاده مِنْ الذُّعْرِ، وَنَزَا قَلْبُهُ مِنْ الْخَوْفِ، وَمَا زَالَ قَلْبه يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَكَادَ قَلْبُهُ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ، وَكَادَ يَنْشَقُّ صَدْرُهُ مِنْ الرُّعْبِ، وَكَادَتْ تَتَزَايَلُ أَعْضَاؤُهُ مِنْ الْفَرَقِ، وَقَدْ هَتَكَ الْخَوْفُ قَمِيص قَلْبِهِ، وَهَتَكَ حِجَابَ قَلْبِهِ، وَانْمَاثَ قَلْبه كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

وَطَلَعَ عَلَيْهِ السَّبُعُ فَقَفَّ شَعَرُهُ، وَاقْشَعَرَّ بَدَنُهُ، وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ، وابتُقِعَ، وَانْتُقِعَ، والتُقِعَ، وَالْتُمِعَ، وَالْتُمِئَ، وَاسْتُفِعَ، وَابْتُسِرَ، وَانْتُشِفَ، وَانْتُسِفَ ـ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهِنَّ ـ: إِذَا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ.

وَقَدْ رُدِعَ الرَّجُل، وَأُسْهِبَ ـ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْضاً ـ : إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ فَزَعٍ وَنَحْوه.

وَجَاءَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ دَم، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ رَائِحَة دَمٍ مِنْ الْفَرَقِ.

وَجَاءَنَا مُتَهَدِّج الصَّوْتِ : أَيْ مُتَقَطِّعُهُ فِي اِرْتِعَاش.

وَغَرِقَ الصَّوْت ـ بِفَتْحٍ فَكَسْر ـ: أَيْ مُتْقَطِّعَه مِنْ الذُّعْرِ.

وَقَدْ اُعْتُقِلَ لِسَانه، وَتَلَجْلَجَ مَنْطِقُهُ، وَتَقَعْقَعَ حَنَكَاهُ، وَقَفْقَفَتْ أَسْنَانه، وَتَقَفْقَفَتْ، وَتَقَرْقَفَتْ، وَاصْطَكَّتْ، وَعَقَلَ الرُّعْب يَدَيْهِ، وَخَانَتْهُ رِجْلاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ رِجْلاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ قَوَائِمه، وَتَخَاذَلَتْ رِجْلاهُ مِنْ الْفَرَقِ، وَأَصْبَحَ لا تَحْمِلُهُ رِجْلاهُ، وَلا تُقِلُّهُ رِجْلاهُ، وَلا تَتْبَعْهُ رِجْلاهُ، وَقَامَ يَجُرُّ رِجْلَهُ فَرَقاً.

وَرَأَيْته وَقَدْ دَهِشَ مِنْ الْخَوْفِ، وَبَرِقَ، وَخَرِقَ ـ بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ ـ: إِذَا بُهِتَ وَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَأَقَامَ لا يَطْرِفُ.

وَعَقِرَ ـ بِالْكَسْرِ أَيْضاً ـ: إِذَا فَجِئَهُ الرَّوْع فَدُهِشَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، وَ: قَدْ عَقَرَ حَتَّى خَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَحَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلامِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَرِقَ الظَّبْي أَيْضاً، وَعُقِرَ: إِذَا دُهِشَ مِنْ الْخَوْفِ فَلَصِقَ بِالأَرْضِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ. وَكَذَلِكَ الطَّائِر إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّيَرَانِ جَزَعاً.

وَاهْتَلَكَتْ الْقَطَاة مِنْ خَوْفِ الْبَازِي: إِذَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمَهَالِكِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَشْفَقَ مِنْ كَذَا إِشْفَاقاً : وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ حِرْصٍ وَرِقَّةِ قَلْب، وَ: قَدْ أَشْفَقْت عَلَى فُلانٍ أَنْ يُصِيبَهُ سُوء.

وَحَذِر الأَمْر، وَمِنْ الأَمْرِ، وَحَاذَرَ، واحْتَذَرَ، وَتَحَذَّرَ: إِذَا خَافَهُ وَتَحَرَّزَ مِنْهُ، وَ: أَنَا أَحْذَرُ عَلَى فُلانٍ مِنْ كَذَا، وَقَدْ حَذَّرْتُهُ الأَمْر، وَأَنَا حَذِيرُك مِنْ فُلان.

وَأَلاحَ مِنْ الشَّيْءِ إلاحَة، وَأَشَاحَ مِنْهُ، وشَايَحَ: إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ وَحَاذَرَ.

وَقِيلَ الإِشَاحَة والمُشَايَحَة: الْحَذَر مَعَ الْجِدِّ؛ يُقَالُ: فَرَّ فُلانٌ مُشِيحاً مِنْ الْعَدُوِّ.

وَهَابَهُ هَيْبَةً وَمَهَابَةً: وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ الإِجْلالِ، وَ: أَمْر مَهِيب، وَسُلْطَان مَهِيب، وَمَهِيب الْجَانِبِ.

وَقَدْ هَيَّبْت إِلَيْهِ الشَّيْء: إِذَا جَعَلْتهُ مَهِيباً عِنْدَهُ، وَتَهَيَّبَهُ هُوَ.

وَالْهَيْبَةُ أَيْضاً وَالْمَهَابَةُ: التَّقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَفُلان يَهَابُ الأُمُورَ، وَيَتَهَيَّبُهَا: إِذَا كَانَ قَلِيل الإِقْدَام عَلَيْهَا.

وَهُوَ رَجُلٌ هَيُّوبٌ، وَهَيَّابٌ، وَهَيَّابَةٌ، وَهَيَّبَان ـ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَة ـ: أَيْ جَبَان يَهَابُ كُلَّ شَيْءٍ.

ـ وَتَقُولُ:

تَوَجَّسْت الشَّيْءَ وَالصَّوْت: إِذَا سَمِعْته وَأَنْتَ خَائِف.

وَهِيلَ السَّكْرَان ـ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ـ: إِذَا رَأَى تَهَاوِيلَ فِي سُكْرِهِ فَفَزِعَ لَهَا.

وَزَعِقَ الرَّجُلُ ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَزُعِقَ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ، وَانْزَعَقَ: إِذَا خَافَ بِاللَّيْلِ، وَ: هُوَ زَعِقٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ ـ.

وَقَدْ زَعَقَهُ الشَّيْءُ: إِذَا أَفْزَعَهُ.

ـ وَيُقَالُ:

ضَغَبَ الرَّجُل: إِذَا اِخْتَبَأَ فِي خمْرٍ وَنَحْوه فَفَزِعَ الإِنْسَانُ بِمِثْلِ صَوْتِ السَّبُعِ. وَقَدْ ضَغَبْت لِفُلانٍ بِمَوْضِعِ كَذَا: إِذَا فَعَلْت ذَلِكَ.

وَفَزَّعْت الصَّبِيّ بِهُولَةٍ ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهِيَ مَا يَفْزَعُ بِهِ مِنْ الصُّوَرِ الْهَائِلَةِ.

وَالْهُولَةُ أَيْضاً: كُلّ مَا هَالَكَ، وَكَذَلِكَ الْمَفْزَعَة ـ بِالْفَتْحِ ـ.

ـ وَيُقَالُ لِلْقَبِيحِ الصُّورَة:

مَا هُوَ إلا هُولَة مِنْ الْهَوْلِ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ ـ.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

فُلان آمِن الْبَال، آمِن السِّرْب، مُطْمَئِنّ الْقَلْبِ، وَادِع النَّفْس، سَاكِن الْجَأْشِ، هَادِئ الْبَالِ، وَهُوَ فِي أَمْنٍ، وَأَمَانٍ، وَأَمَنَةٍ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ، وَدَعَة، وَمَوْدُوع، وَسَكِينَة، وَطُمَأْنِينَة.

وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كَذَا، وَفِي كِنٍّ مِنْ الْمَخَاوِفِ، وَهُوَ فِي دَارِ الأَمَانِ، وَفِي حِمىً أَمِين.

وَقَدْ أَمِنَ الرَّجُل، وَسَكَنَ، واطْمَأَنَّ، وَبَلَغَ مَأْمَنَهُ، وَزَالَتْ مَخَافَتُهُ، وَسَكَنَ جَأْشُهُ، وَسَكَن رَوْعُهُ، وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ، وَقَرَّ بَالُهُ، وَهَدَأَتْ ضُلُوعُهُ، وَثَابَتْ إِلَيْهِ نَفْسه، وَارْفَضَّتْ عَنْهُ الْمَخَاوِف، وَأَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِهِ.

وَطَمْأَنْته أَنَا، وَسَكَّنْت مِنْهُ، وَسَكَّنْت رَوْعَهُ، وَطَأْمَنْت مِنْ رَوْعِهِ، وَطَأْمَنْت جَأْشه، وَخَفَّضْت جَأْشَه، وَفَثَأْت جَأْشه، وَأَدْهَبْت خِيفَتَهُ، وَأَزَلْت حِذَاره، وَآمَنْت رَوْعَته، وَسَرَوْت رَوْعته، وَحَلَلْت عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قَلْبِهِ.

ـ وَتَقُولُ لِلْخَائِفِ:

سَكِّنْ رَوْعَكَ، وَخَفِّضْ عَلَيْك جَأْشَك، وَلا تُرَع، وَلا بَأْسَ عَلَيْك.

وَهَذَا أَمْر لا تَقِيَّةَ فِيهِ، وَلا خَوْفَ مِنْهُ، وَلا مَحْذُورَ فِيهِ، وَلا خَطَرَ مِنْهُ، وَلا تَبِعَةَ فِيهِ عَلَيْك، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُتَّقَى، وَلا مَا تُخْشَى عَوَاقِبه، وَلَيْسَ فِيهِ عَلَيْك كَمِين سُوء، وَهُوَ أَمْرٌ سَلِيم الْعَوَاقِب، مَأْمُون الْغَوَائِل.

وَهَذَا أَمْر لا أَشْغَل بِهِ بَالِي، وَلا أُوجِسُ مِنْهُ شَرًّا، وَلا يَهْجُسُ فِي صَدْرِي مِنْهُ سُوء، وَلا يَجْرِي لَهُ فِي خَلَدِي مَخَافَة، وَلا يَتَمَثَّلُ مِنْهُ فِي قَلْبِي لِلرَّوْعِ خَيَال.

ـ وَيَقُولُ مَنْ كُلِّفَ أَمْراً يَخْشَى تَبِعَته:

أَفْعَلُ كَذَا وَلِي الأَمَانُ؟ وَأَقُولُ كَذَا وَأَنَا آمِن؟ ـ وَهُوَ اِسْتِفْهَام ؛ وَمَعْنَاهُ: طَلَب الأَمَان ..

وَقَدْ اِسْتَأْمَنَ فُلاناً : إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الأَمَانَ.

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ: إِذَا دَخَلَ فِي أَمَانِهِ.

وَقَدْ آمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمِنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَوَاثَقَهُ عَلَى الأَمَانِ، وَأَعْطَاهُ عَهْد الأَمَانِ، وَضَمِنَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ الأَمَان.

ـ وَتَقُولُ:

وَجَدْت الْقَوْمَ غَارِّينَ: أَيْ آمِنِينَ ؛ وَ: هُمْ فِي عَيْشٍ غَرِيرٍ.

وَعَيْشٍ أَبْلَه: وَهُوَ الَّذِي لا يُفَزَّعُ أَهْلُهُ.

وَقَدْ أَنَاخُوا فِي ظِلِّ الأَمَانِ، وَنَزَلُوا أَكْنَاف الدَّعَة، واسْتَذْرَوْا بِظِلِّ السَّكِينَةِ، وَوَرَفَتْ عَلَيْهِمْ ظِلال الأَمْنِ، وَضَرَبَ الأَمْنُ عَلَيْهِمْ سُرَادِقَهُ، وَضَرَبَ الأَمْن فِيهِمْ أَطْنَابه.

وَفُلانٌ مُقِيمٌ تَحْتَ سَمَاء الأَمْن، مُتَقَلِّب عَلَى مِهَاد الدَّعَة، وَقَدْ نُفِيَ عَنْهُ الْحَذَرُ، وَسَالَمَتْهُ الْمَخَاوِف، وَهَادَنَتْهُ الْحَوَادِث، وَنَامَتْ عَنْهُ عُيُون الطَّوَارِق، وَصُرِفَتْ عَنْهُ لَحَظَات الْغِيَرِ، وَغُضَّ عَنْهُ بَصَر الْعَدُوّ وَالْحَاسِد.

٥/٤٠ ـ فَصْلٌ فِي الْحَيَاءِ وَالْوَقَاحَةِ

ـ يُقَالُ:

حَيِيت مِنْ فُلان، وَحَيِيت مِنْ الأَمْرِ، وَاسْتَحْيَيْت مِنْهُ، وَاسْتَحْيَتْ ـ بِيَاءٍ واحدة ـ، وَهَذَا أَمْر يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَيُسْتَحْيَ، وإِنِّي لأَسْتَحْيِي فُلاناً، وَأَسْتَحِيهُ ـ يُعْدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ ـ.

وَقَدْ حَشِمْت مِنْهُ، وَاحْتَشَمْت، وَتَحَشَّمْت، وَقَالَ لِي كَذَا فحشَمَنِي، وأَحْشَمَنِي، وَقَدْ انْقَبَضْت مِنْهُ حَيَاء، وَانْزَوَيْت حَيَاء.

وَفُلان رَجُل حَيِيٌّ، وَحَشِيمٌ، وإِنَّهُ لَحَيِيّ الْوَجْه، وَرَقِيق الْوَجْهِ، وَحَيِيّ الطَّبْع، وَهُوَ أَحْيَا مِنْ الْهَدِيّ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَاب، وَأَحْيَا مِنْ عَذْرَاءَ، وَمِنْ مُخَدَّرَة، وَمِنْ مُخَبَّأَة.

ـ وَتَقُولُ:

قَنِيتُ حَيَائِي ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ لَزِمْتهُ، قُنْيَاناً ـ بِالضَّمِّ ـ.

وَقَدْ لَبِسْت عِطَاف الْحَيَاء، وَارْتَدَيْت بِرِدَاءِ الْحِشْمَةِ.

وَإِنِّي لَيَقْتَنِينِي الْحَيَاء أَنْ أَفْعَلَ كَذَا: أَيْ يَكُفُّنِي وَيَعِظُنِي.

وَفُلان رَجُل حَيِيٌّ، وَحَشِيمٌ، وإِنَّهُ لَحَيِيّ الْوَجْه، وَرَقِيق الْوَجْهِ، وَحَيِيّ الطَّبْع، وَهُوَ أَحْيَا مِنْ الْهَدِيّ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَاب، وَأَحْيَا مِنْ عَذْرَاءَ، وَمِنْ مُخَدَّرَة، وَمِنْ مُخَبَّأَة.

- وَتَقُولُ:

قَنِيتُ حَيَائِي - بِالْكَسْرِ -: أَيْ لَزِمْتهُ، قُنْيَاناً - بِالضَّمِّ -.

وَقَدْ لَبِسْت عِطَاف الْحَيَاء، وَارْتَدَيْت بِرِدَاءِ الْحِشْمَةِ.

وَإِنِّي لَيَقْتَنِينِي الْحَيَاء أَنْ أَفْعَلَ: كَذَا أَيْ يَكُفُّنِي وَيَعِظُنِي.

وَهَذَا أَمْر يَقْبِضُنِي عَنْهُ الْحَيَاء، وَيَصُدُّنِي عَنْهُ الْحَيَاء، وَيَزَعُنِي عَنْهُ وَازِع الْحِشْمَة.

وَقَدْ اِنْقَدَعْت عَنْ الشَّيْءِ: أَيْ اِسْتَحْيَيْت مِنْهُ.

- وَيُقَالُ:

طَنِئَ الرَّجُل: إِذَا كَانَ فِي صَدْرِهِ شَيْء يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْرِجَهُ.

- وَتَقُولُ:

فُلان يَتَصَحَّبُ مِنَّا: أَيْ يَسْتَحْيِي، وَ: قَدْ تَصَحَّبَ مِنْ مُجَالَسَتِنَا.

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُسْتَحْيِياً وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُنْبَسِطِ فِي الظُّهُورِ: مَا أَنْتَ بِمُنْجَرِد السِّلْك.

وَقَدْ تَزَايَلَ الرَّجُل: إِذَا اِحْتَشَمَ وَانْقَبَضَ.

وَإِنَّهُ لَيَتَزَايَلُ عَنْ فُلانٍ: إِذَا اِنْقَبَضَ مِنْهُ وَلَمْ يَجْتَرِئْ عَلَيْهِ.

وَجَلَسَتْ فُلانَة إِلَيْنَا مُتَزَايِلَة: إِذَا اِنْقَبَضَتْ وَسَتَرَتْ وَجْهَهَا.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة خَفِرَة، وَمِخْفَار، وَبِهَا خَفَرٌ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الْحَيَاءِ، وَ: قَدْ خَفِرَتْ ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَتَخَفَّرَتْ.

وَاِمْرَأَة قَدِعَةٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ ـ، وَقَدُوعٌ: أَيْ كَثِيرَة الْحَيَاءِ قَلِيلَة الْكَلام.

وامرأة خَرِيدَة، وَخَرِيدٌ، وَخَرُودٌ: إِذَا كَانَتْ حَيِيَّة طَوِيلَة السُّكُوتِ خَافِضَةَ الصَّوْتِ، وَقَدْ خَرِدَتْ ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَتَخَرَّدَتْ.

وَإِنَّهَا لَذَات صَوْت خَرِيد: أَيْ لَيِّن عَلَيْهِ أَثَر الْحَيَاءِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَجِلَ الرَّجُلِ ـ بِالْكَسْرِ ـ خَجَلاً: إِذَا بُهِتَ مِنْ الْحَيَاءِ، وَ: هُوَ خَجِلٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْر ـ.

وَأَخْجَلَهُ ذَلِكَ الأَمْرُ، وَخَجَّلَهُ تَخْجِيلاً، وَأَخْجَلْته أَنَا، وَخَجَّلْته، وَقَدْ أَدْرَكَتْهُ مِنْ ذَلِكَ خَجْلَة ـ بِالْفَتْحِ ـ.

وَكَلَّمْتهُ فَتَضَرَّجَ خَدَّاهُ مِنْ الْخَجَلِ، وَقَنَّعَهُ الْخَجَل، وَعَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَة الْخَجَل.

وَقَدْ شَرِقَ لَوْنُهُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: إِذَا اِحْمَرَّ مِنْ الْخَجَلِ.

وَفُلان يُدْمِيه اللَّحْظ، وَيَجْرَحُ خَدَّيْهِ اللَّحْظ.

وَرَأَيْته وَقَدْ ارْفَضَّ عَرَقاً، وَنَدِيَ وَجْهه عَرَقاً، وَرَشَحَ جَبِينُه عَرَقاً، وَجَرَى عَلَى وَجْهِهِ عَرَق الْحَيَاءِ، وَأَعْرَضَ وَهُوَ نَدِيّ الْوَجْه، وَنَدِيّ الْجَبِين، وَذَهَبَ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِين الْخَجَل.

وَعَاتَبْتُهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَازْوَرَّ خَجَلاً، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ خَجَلاً، وَسَتَرَ وَجْهَهُ خَجَلاً، وَأَطْرَقَ رَأْسَه مِنْ الْخَجَلِ، وَنَكَّسَ بَصَره، وَكَسَرَ مِنْ طَرْفِهِ، وَقَدْ لَفَّ الْحَيَاء رَأْسَهُ، وَغَضَّ الْخَجَل طَرْفه، وَاعْتُقِلَ لِسَانُهُ مِنْ الْخَجَلِ، وَقَطَعَهُ الْحَيَاء عَنْ الْكَلامِ، وَكَادَ يَذُوبُ مِنْ الْحَيَاءِ، وَيَسُوخُ مِنْ الْخَجَلِ، وَخَجِلَ حَتَّى تَمَنَّى لَوْ سَاخَتْ بِهِ الأَرْض، وَمَرَّ وَهُوَ يَعْثُرُ فِي ثَوْبِهِ مِنْ الْخَجَلِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَزِيَ الرَّجُل خَزَايَة ـ بِالْفَتْحِ ـ، وَتَشَوَّرَ: إِذَا اِشْتَدَّ حَيَاؤُهُ لأَمْرٍ قَبِيحٍ صَدَرَ مِنْهُ، وَ: هُوَ خَزْيَانُ، وَهِيَ خَزْيَا.

وأَصَابَتْه خِزْيَة، وَشَوْرَة: وَهِيَ الْخَصْلَةُ يُسْتَحْيَا مِنْهَا.

وَقَدْ وَأَبَ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ إِبَةً ـ كَعِدَة ـ، وَاتَّأَبَ ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ: أَيْ خَزِيَ وَاسْتَحْيَا ـ وَالاسْم: التُّؤْبَة؛ مِثَال هُمَزَة؛ وَالْمَوْئِبَة بِفَتْحِ الْمِيمِ ـ.

وَهِيَ الْمُخْزِيَاتُ، وَالْمُوئِبَاتُ ـ بِالضَّمِّ ـ: لِكُلِّ فَعْلَةٍ يُخْزَى صَاحِبُهَا.

وَقَدْ أَخْزَاهُ ذَلِكَ الأَمْر: إِذَا أَوْرَثَهُ خَزَايَة.

وَقُلْت لَهُ كَذَا فَأَخْزَيْته: أَيْ أَخْجَلْتهُ.

ـ وَيُقَالُ:

أَوْأَبْته: إِذَا فَعَلْت بِهِ فِعْلاً يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ شَوَّرْتهُ، وَشَوَّرْت بِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلانٌ بِالْمُنْدِيَات: أَيْ الْمُخْزِيَات.

وَرَمَاهُ بِالْمُنْدِيَات: إِذَا عَيَّرَهُ بِمَا يَخْجَلُ مِنْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ شُجَاعُ الْقَلْبِ جَبَان الْوَجْه: أَيْ حَيِيّ.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ وَقِحٌ، وَوَقَاحٌ ـ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ ـ، وَهِيَ وَقِحَة، وَوَقَاحٌ، وإِنَّ بِهِ وَقَاحَةً، وَقِحَة ـ مِثَال عِدَة ـ، وَقَدْ وَقُحَ ـ بِالضَّمِّ ـ، واتَّقَحَ، وَتَوَقَّحَ، وتَوَاقَحَ عَلَى فُلان.

وَهُوَ أَوْقَحُ مِنْ ذِئْب، وَأَوْقَحُ مِنْ بَغْي.

وإِنَّهُ لَوَقِحُ الْوَجْه، وَوَقَّاح الْوَجْه، صَفِيق الْوَجْه، صُلْب الْوَجْهِ، صَخْر الْوَجْه، صُلْب الْجَبِينِ، قَلِيل الْحَيَاء، قَلِيل مَاء الْوَجْهِ، نَاضِب مَاء الْوَجْهِ، وَإِنَّهُ لا يَنْدَى لَهُ جَبِين، وَلا تَعْمَلُ فِيهِ الْمُنْدِيَات، وَلا تَغُضُّ طَرْفَهُ الْمَخَازِي، وَإِنَّ لَهُ وَجْهاً أَصْلَب مِنْ اللِّيطِ، وَأَصْلَب مِنْ الصَّخْرِ، وَأَصْلَب مِنْ صُمِّ الصَّفَا.

ـ وَتَقُولُ:

نَبَذَ فُلان الْحَيَاء، وَخَلَعَ الْحَيَاء، وَأَسْقَطَ الْحَيَاء، وَخَلَع عِذَار الْحَيَاء، وَنَضَبَ مِنْ وَجْهِهِ مَاء الْحَيَاءِ، وَأَبْرَزَ صَفْحَة الْوَقَاحَة، وَأَقْلَعَ عَنْ مَذَاهِبِ

الْحِشْمَة، وَأَلْقَى عَنْهُ شِعَار الْحِشْمَة، وَخَلَعَ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ، وَأَمَاطَ قِنَاع الْحَيَاءِ، وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِهِ بُرْقُعَ الْحَيَاءِ، وَخَلَعَ رِبْقَة الْحِشْمَة، وَهَتَكَ سِتْر الْحِشْمَة، وَخَرَقَ حِجَاب الْحِشْمَة.

- وَيُقَالُ:

قَلَبَ فُلان مِجَنَّه: إِذَا أَسْقَطَ الْحَيَاء.

وَفُلان رَجُل مُتَهَتِّكٌ، ومُسْتَهْتِكٌ: أَيْ لا يُبَالِي أَنْ يَهْتِكَ سِتْرَهُ.

وَرَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ - بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ -: أَيْ لا يُبَالِي مَا قِيلَ فِيهِ وَلا مَا قِيلَ لَهُ.

وَقُلْت لَهُ قَوْلاً فَمَا أَلاحَ مِنْهُ: أَيْ مَا اِسْتَحَى.

وَإِنَّهُ لَرَجُل أَبَلّ: أَيْ لا يَسْتَحْيِي.

وَهُوَ رَجُلٌ ذَرِبُ اللِّسَان: أَيْ فَاحِش لا يُبَالِي مَا يَقُولُ.

وَقَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلأُ الْفَمَ: أَيْ عَظِيمَة شَنِيعَة لا يَجُوزُ أَنْ تُحْكَى.

وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْر مُتَّئِبٍ: أَيْ غَيْرِ مُسْتَحْيٍ، يُقَالُ: اِتَّئِبْ يَا هَذَا.

وَفُلانٌ مَا يَتَصَحَّب مِنْ شَيْءٍ: أَيْ مَا يَتَوَقَّى وَمَا يَسْتَحْيِي - وَذُكِرَ هَذَانِ قَرِيباً -.

- وَيُقَالُ:

جَلِعَتْ الْمَرْأَة - بِالْكَسْرِ -، وَجَالَعَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ، وَ: هِيَ جَلِعَة، وَجَالِعَة، وَمُجَالِع؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُل.

وَالْمَجِعَة مِنْ النِّسَاءِ: مِثْل الْجَلِعَةِ، وَ: فِيهَا مَجَاعَةٌ - بِالْفَتْحِ -.

وَتَجَالَعَ الرَّجُلانِ، وَتَمَاجَعَا، وَتَرَافَثَا: إِذَا تَمَاجَنَا وَتَجَاوَبَا بِالْفُحْشِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَبْرٌ ـ بِالْفَتْحِ ـ: أَيْ قَلِيل الْحَيَاء يَنْبِرالنَّاس بِلِسَانِهِ.

ـ وَتَقُولُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ:

اِنْبَسَطَ الرَّجُلُ: إِذَا تَرَكَ الاحْتِشَامَ.

وَقَدْ حَلَّ حُبْوَتَهُ، وَنَقَضَ حُبْوَتَهُ، وَحَلَّ عُقَد التَّحَفُّظ، وَنَزَعَ مَلابِسَ التَّحَرُّز، وَأَرْسَلَ نَفْسَهُ عَلَى سَجِيَّتِهَا.

وَقَدْ تَذَيَّلَ فِي كَلامِهِ، وَتَبَسَّطَ فِيهِ، وَتَسَرَّحَ: إِذَا أَفَاضَ فِيهِ غَيْر مُحْتَشِم.

وَجَلَسَ إِلَيَّ فُلانٌ مُنْقَبِضاً فَبَاسَطْتُهُ، وَبَسَطْت مِنْهُ، وَبَسَطْت مِنْ اِنْقِبَاضِهِ، وَأَزَلْت اِحْتِشَامَهُ، وَسَرَوْتُ عَنْهُ رِدَاء الْحِشْمَةِ، وَأَمَطْت عَنْهُ بُرْقُع الْخَجَلِ، وَأَزَلْت عَنْهُ كُلَف الاحْتِشَام، وَحَطَطْت عَنْهُ مَؤُونَة الاحْتِشَام.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَنَا فُلان مُدِلاً: أَيْ مُنْبَسِطاً، وَ: قَدْ أَدَلَّ عَلَى فُلان، وَتَدَلَّلَ عَلَيْهِ.

وَلَهُ عَلَيْهِ دَالَّة: وَهِيَ شِبْهُ الْجُرْأَةِ تَدُلُّ بِهَا عَلَى صَاحِبِك.

وَفُلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى إِخْوَانِهِ: أَيْ يَتَدَلَّلُ.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة بَرْزَةٌ: إِذَا كَانَتْ كَهْلَة لا تَحْتَجِبُ اِحْتِجَاب الشَّوَابّ تَجْلِسُ لِلنَّاسِ وَتُحَدِّثُهُمْ.

وَغُلامٌ بَزِيعٌ: أَيْ خَفِيف ظَرِيف يَتَكَلَّمُ وَلا يَسْتَحْيِي، وَ: قَدْ بَزُعَ الْغُلام، وَتَبَزَّعَ، وَفِيهِ بَزَاعَةٌ ـ بِالْفَتْحِ ـ.

٦/٤١ ـ فَصْلٌ فِي الرِّقَّةِ وَالْقَسْوَةِ

ـ يُقَالُ:

رَقَّ لَهُ، وَرَثَى لَهُ، وَأَوَى لَهُ، وَشَفِقَ عَلَيْهِ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَرَحِمَهُ، وَرَئِفَ بِهِ، وَحَنَّ عَلَيْهِ، وَحَنَّا عَلَيْهِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ، وَحَدَبَ عَلَيْهِ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَأَشْبَلَ عَلَيْهِ، وَلانَ لَهُ، وَلَطَفَ بِهِ، وَرَفَقَ بِهِ.

وَقَدْ رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ، وَرَقَّتْ لَهُ كَبِدُهُ، وَلانَ لَهُ فُؤَادُهُ، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ أَضْلاعه، وَرَقَّتْ لَهُ بَنَات أَلْبُبِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِلُبِّهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، وَرَفْرَفَ عَلَيْهِ بِجَنَاحِهِ، وَخَفَّضَ لَهُ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاح رَحْمَتِهِ، وَأَلانَ لَهُ أَعْطَاف رَحْمَته، وَأَوْسَع لَهُ كَنَف رَحْمَته، وَآوَاهُ ظِلّ رَحْمَتِهِ، وَوَطَّأَ لَهُ مِهَاد رَأْفَته، وَهَبَّ عَلَيْهِ نَسِيمُ رَحْمَتِهِ، وَخَشَعَ لَهُ بَصَره مِنْ الرَّحْمَةِ.

وَأَدْرَكْتهُ عَلَيْهِ رِقَّة، وَشَفَقَة، وَحُنُوّ، وَحَنَان، وَحَدَب، وَعَطْف، وَرَأْفَة، وَرَحْمَة، وَمَرْحَمَة، وَمَأْوِيَّة، وَمَرْثِيَّة ـ بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا ـ.

وَهُوَ رَجُلٌ رؤوف، عَطُوف، رَحِيم، حَنَان، حَدِب، لَطِيف، شَفِيق، رَفِيق، رَقِيق الْقَلْبِ، رَقِيق الْكَبِد.

وَقَدْ اِسْتَرْحَمْتهُ، وَاسْتَعْطَفْتهُ، واسْتَأْوَيْته، وَعَطَفْتهُ عَلَى فُلان، وأَرْقَقْته عَلَيْهِ، وَرَقَّقْته عَلَيْهِ، وَرَقَّقْت قَلْبَهُ عَلَيْهِ.

ـ وَيَقُولُ الْمُسْتَرْحِم:

رُحْمَاك ـ بِالضَّمِّ ـ، وَحَنَانك، وحَنَانَيْكَ ـ بِالتَّثْنِيَةِ ـ: أَيْ حَنَاناً بَعْدَ حَنَان، وَرِفْقاً بِي، وَعَطْفاً عَلَيَّ، وَمَأْوِيَّة، وَمَرْحَمَة.

ـ وَتَقُولُ:

هَذِهِ حَالَة يُرْثَى لَهَا، وَيُؤْوَى لَهَا، وَإِنَّهَا لَحَالَة تَتَوَجَّعُ لَهَا الْقُلُوب رِقَّة، وَتَنْفَطِرُ لَهَا الْقُلُوبُ رَحْمَة، وَتَسِيلُ لَهَا الْعُيُون رَأْفَة، وَحَالَة تَرِقُّ لَهَا الأَكْبَاد الْغَلِيظَة، وَتَلِين لَهَا الْقُلُوب الْقَاسِيَة، وَيَتَصَدَّعُ لَهَا فُؤَاد الْجُلْمُود، وَيَبْكِي لَهَا الْحَجَر الأَصَمّ.

ـ وَيُقَالُ:

أَبْقَى الأَمِير عَلَى الْجَانِي، وَأُرْعِي عَلَيْهِ: إِذَا اِسْتَوْجَبَ الْقَتْلَ فَرَحِمَهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَالاسْم: الْبُقْيَا، وَالرُّعْيَا، والْبَقْوَى، وَالرَّعْوَى ـ تُضَمُّ مَعَ الْيَاءِ وَتُفْتَحُ مَعَ الْوَاوِ ـ.

ـ يُقَالُ:

أَنْشُدُك اللَّهَ وَالْبُقْيَا : أَيْ أَسْأَلُك بِاللَّهِ أَنْ تُبْقِيَ عَلَيَّ.

ـ وَيُقَالُ:

لا أَبْقَى اللَّه عَلَيَّ إِنْ أَبْقَيْت عَلَيْك.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ عَطَفَتْنِي عَلَى فُلان عَوَاطِف الرَّحِم، وَعَطَفَتْنِي عَلَيْهِ أَوَاصِر الْقَرَابَة، وَقَدْ تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمِي، وَأَطَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَرَقَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ رَحِمِي.

ـ وَيُقَالُ:

مَعَ فُلان حِيطَة لَك ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ تَحَنُّن وَتَعَطُّف.

وَفُلان أَحْنَى النَّاس ضُلُوعاً عَلَيْك، وَهُوَ لَك كَالْوَالِدِ الْحَدِب، وإِنَّهُ لأَحْنَى عَلَيْك مِنْ الْوَالِدَةِ، وإِنَّهُ لَيَحْنُوَ عَلَيْك حُنُوّ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَفْرَف الرَّجُلُ عَلَى وَلَدِه ِ: إِذَا تَحَنَّى عَلَيْهِ .

وَحَنَّتْ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَشْبَلَتْ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّبَتْ عَلَيْهِمْ، وَتَحَدَّبَتْ: إِذَا أَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

بَعْدَ زَوْجِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، وَ: هِيَ أُمٌّ حَانِيَةٌ، وَأُمّ مُشْبِل، وَأُمّ عَطُوف.

وَقَدْ تَحَرَّكَتْ حَوْبَتهَا عَلَى وَلَدِهَا : وَهِيَ رِقَّةُ الأُمِّ خَاصَّة.

وَإِنَّهَا لَتَتَحَوَّبُ عَلَيْهِ : أَيْ تَتَوَجَّعُ رِقَّة.

وَقَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رَخَمَهَا ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ، وَرَخَمَتْهَا: أَيْ عَطْفَهَا وَرِقَّتَهَا.

ـ وَيُقَالُ:

ظَأَرَتْ الْمُرْضِع: إِذَا عَطَفَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، وَ: ظَـأَرتهَا أَنَا أَيْضاً ـ يتعدى وَلا يتعدى ـ، وَهِيَ ظِئْرٌ ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَهُنَّ أَظَآر، وظُؤَار ـ بِالضَّمِّ ؛ وَهُوَ مِنْ الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ ـ.

وَقَدْ اظَّأَرَ فُلانٌ لِوَلَدِهِ ـ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ ـ: أَيْ اتَّخَذَ لَهُ ظِئْراً.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

هُـوَ قَاسِـي الْقَلْـبِ، غَلِـيظ الْكَبِـد، جَـافِي الطَّبْـعِ، خَـشِن الْجَانِـبِ، فَـظّ الأَخْلاقِ، وَفِيهِ قَسْوَة، وَقَسَاوَة، وَغِلْظَة، وَجَفَاء، وَخُشُونَة، وَفَظَاظَة.

وَقَدْ قَسَا قَلْبُهُ عَلَى فُلان، وَحَجَبَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ، وَطَوَى عَنْهُ ضُلُوعه، وَأَعْرَضَ عَنْهُ بِبَنَات أَلْبُبِهِ، وَقَبَضَ عَنْهُ جَنَاح رَحْمَتِهِ، وَثَنَى عَنْهُ عِطْفَ رَحْمَته، وَقَدْ وَلَّى اِسْتِعْطَافه أُذُناً صَمَّاءَ، وَجَعَلَ فِي أُذُنِهِ وَقْراً عَنْ اِسْتِرْحَامِهِ، وَأَرْسَلَ عَلَى تَضَرُّعِهِ حِجَاب سَمْعِهِ، وَوَلَّى اِسْتِعْطَافه صَفْحَة إِعْرَاضه.

وَقَدْ اِسْتَرْحَمَ مِنْهُ غَيْرَ رَاحِم، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُشْكٍ، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُصَمِّت، وَإِنَّمَا هُوَ كَالْمُسْتَجِيرِ بِعَمْرو، وَكَالْمُسْتَجِيرِ مِنْ الرَّمْضَاء بِالنَّارِ.

وَفِي الْمَثَلِ: «إِنْ جَرْجَرَ الْعَوْد فَزِدْهُ ثِقْلاً، وَإِنْ ضَجَّ الْعَوْد فَزِدْهُ وَقْراً، وإِنْ أَعْيَا الْعَوْد فَزِدْهُ نَوْطاً».

- وَتَقُولُ:

لِفُلان قَلْب لا يَعْرِفُ اللِّين، وَلا تَلِجُهُ رَحْمَة، وَلا عَهْدَ لَهُ بِالرِّقَّةِ، وَإِنَّهُ لَذُو قَلْب جَبَّار: أَيْ لا تَدَخُلُهُ الرَّحْمَة، وَإِنَّ لَهُ قَلْباً أَقْسَى مِنْ الْحَدِيدِ، وَأَقْسَى مِنْ الصَّوَّانِ، وَأَصْلَب مِنْ الْجُلْمُودِ، وَإِنَّهُ لأَغْلَظ كَبِداً مِنْ الإِبِلِ.

- وَتَقُولُ:

فُلان مَا تَأْصِرنِي عَلَيْهِ آصِرَة، وَمَا تَثْنِينِي عَلَيْهِ آصِرَة، وَمَا تعطفني عَلَيْهِ عَاطِفَة رَحِم، وَلا تَأْخُذُنِي بِهِ رَأْفَة، وَلَيْسَ لَهُ فِي قَلْبِي مَوْضِع مَرْحَمَة.

- وَيُقَالُ:

عَنُفَ بِهِ - بالضَّمّ -، وَعَنُفَ عَلَيْهِ - وَهُوَ خِلاف رَفَقَ بِهِ -، وَ: رَجُل عَنِيف، وَفِيهِ عُنُفٌ - بِالضَّمِّ وَبِضَمَّتَيْنِ -.

وَقَدْ شَدَّ وَطْأَته عَلَى فُلان، وَشَدَّدَهَا: إِذَا أَخَذَهُ أَخْذًا عَنِيفاً.

وَقَدْ أَخَذَهُ أَخْذ عَزِيز قَادِر، وَهُوَ رَجُلٌ شَدِيدُ الْوَطْأَة، وَثَقِيلُ الْوَطْأَةِ.

٧/٤٢ ـ فَصْلٌ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ

ـ يُقَالُ:

أَحْبَبْتُ فُلاناً، وَوَدِدْتُه، وَوَمِقْتُهُ، وَأَعْزَزْتُه، وَصَادَفْتُه، وَوَالَيْتُه، وخَالَلْتُه، وآخَيْتُه، وَصَافَيْتُه، وَخَالَصْتُه.

وَقَدْ صَادَقْتُهُ الْوُدّ، وَصَافَيْتُه الْوُدّ، وَخَالَصْتُهُ الْوُدّ، وَمَاحَضْتُهُ الْوُدّ، وأَصْفَيْتُه مَوَدَّتِي، وَمَحَضْتُه مَوَدَّتِي، وَأَمْحَضْتُهُ مَوَدَّتِي، وَأَخْلَصْتُ لَهُ وَلائِي، وَصَدَقْتُهُ إِخائي، وَخَصَصْتُهُ بِمَوَدَّتِي، وَاخْتَصَصْتُه بِمَقَتِي.

وَإِنَّ لَهُ مَوْضِعاً مِنْ نَفْسِي، وَلَهُ مَكَاناً مِنْ قَلْبِي، وَقَدْ أُشْرِبْتُ مَحَبَّتَه، وصَغَوْتُ إِلَيْهِ بِوُدِّي، وَآثَرْتُهُ بِإِعْزَازِي.

وإِنِّي لأُحِبُّهُ حُبّاً صَرْداً: أَيْ خَالِصاً.

وَلَهُ عِنْدِي وُدّ مُصَفَّق: أَيْ صَافٍ.

وَلَهُ عِنْدِي ذِمَّة لا تُضَاعُ، وَعَهْد لا يُحْقَر، وَمَوْثِق لا يَنْقَضِ.

وَهُوَ حَبِيبِي، وَصَدِيقِي، وَعَزِيزِي، وَخَلِيلِي، وَأَثِيرِي، وَصَفِيّي، وَأَخِي، وَوَلِيِّي، وَحَمِيمِي، وَخِلْصِي، وَخَالِصَتِي، وَخَلُصَانِي، وَسَكَنِي.

وَهُوَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَمُنْيَةُ نَفْسِي، وَمَحَلّ أُنْسِي، وَهُوَ صَفِيِّي مِنْ بَيْن إِخْوَانِي، وَهُوَ مِنْ خَاصَّة خُلاّنِي، وَهُوَ أَخَصُّ إِخْوَانِي، وَأَقْرَبُهُمْ مَوَدَّة إِلَى قَلْبِي.

وَالْقَوْمُ خُلَصَائِي، وَخُلْصَانِي، وَهُمْ أَهْلُ مَوَدَّتِي، وَأَهْلُ وَلائِي، وَإِنَّهُمْ لإِخْوَان صِدْق، وَإِخْوَان وَفَاء، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ أَحَبّ النَّاس إِلَيَّ، وَمِنْ أَعَزِّهِمْ عَلَيَّ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيَّ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ تَصَادَقَ الرَّجُلانِ ،وَتَسَاهَمَا الْوَفَاء، وَتَقَاسَمَا الصَّفَاء، وَهُمَا مُتَصَافِيَانِ عَلَى الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، وَقَدْ تَقَلَّبْت مَعَ فُلانٍ فِي الشِّدَّةِ وَالْخَفْضِ، وَشَاطَرْتهُ صَرْعَي الرَّخَاء وَالْجُهْد.

وَهُوَ الصَّدِيقُ لا يُذَمُّ عَهْده، وَلا يُتَّهَمُ وُدّه، وَلا يَهُنْ عَقْده، وَلا يُخْشَى غَدْرُهُ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلانٍ مَوْثِق، وَمِيثَاقٌ، وَعَهْد، وَذِمَّة، وَذِمَام، وَوَلاء، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ حَبْل مُحْصَف، وَقَدْ رَسَخَتْ بَيْنَنَا قَوَاعِدُ الْمَوَدَّةِ، وَتَوَثَّقَتْ عُرَى الْمُصَافَاة، وَاسْتَحْصَفَتْ أَسْبَاب الْوَلاءِ، وَاسْتَحْصَدَتْ مَرَائِر الْحُبّ، وَأُمِرّ حَبْل الإِخَاء، وَتَأَكَّدَتْ عُقْدَة الإِخْلاصِ.

- وَتَقُولُ:

فُلان مُتَحَبِّبٌ إِلَى النَّاسِ، وَمُتَوَدِّد إِلَيْهِمْ، وَقَدْ أُوتِيَ مَحَابّ الْقُلُوب، وَاجْتَمَعَتْ الْقُلُوبُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَلائِهِ، وإِنَّ فُلاناً لَيُحَبِّبُهُ إِلَيَّ كَرَمِ شَمَائِلِهِ، وَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِهِ، وَحَبَّذَا هُوَ مِنْ رَجُل.

- وَتَقُولُ:

خَطَبْتُ وُدَّ فُلان: إِذَا سَأَلْتهُ الْمُصَافَقَة عَلَى الْوِدَادِ.

وَأَرَى لَك صَوْرَةً إِلَى فُلانٍ: أَيْ مَيْلَة إِلَيْهِ بِالْوُدِّ.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

هُوَ يَبْغُضُ فُلاناً، وَيَقْلِيه، وَيَقْلاهُ، وَيَشْنَأُهُ، وَيَمْقُتُهُ، وَيَكْرَهُهُ.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بُغْضٌ، وَبِغضَةٌ، وَبَغْضَاء، وَقِلىً، وَمَقْلِيَة، وَشَنَاءة، وَشَنآن، ومَشْنَؤُة، وَمَقْت، وَكَرَاهَة، وَكَرَاهِيَة، وَمَكْرُهَة.

وَقَدْ بَاغَضَهُ، وَمَاقَتَه ُ، وَعَادَاهُ، وَنَاوَأَهُ، وَنَبَذَ مَوَدَّته، وَصَدَفَ عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَنَبَا عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ بِوَلائِهِ، وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَالَ عَلَيْهِ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ.

وَقَدْ أُشْرِبَ بِغْضَتَهُ، وَاعْتَقَدَ لَهُ الْعَدَاوَة وَالْبَغْضَاء، وَطَوَى عَلَى عَدَاوَتِهِ أَحْنَاء صَدْرِه.

وَقَدْ فَسَدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَفَسَدَتْ ذَات بَيْنَهُمَا، وَأَظْلَمَ الْجَوّ بَيْنَهُمَا، وَاغْبَرَّ الْجَوُّ بَيْنَهُمَا، وَوَهَتْ بَيْنَهُمَا أَسْبَاب الْمَوَدَّة، وَانْحَلَّتْ عُرَاهَا، وَانْفَصَمَتْ عُرَاهَا، وَانْتَقَضَتْ مِرَّتهَا، وَرَثَّ حَبْلُهَا، وَانْتَكَثَ حَبْلهَا، وَرَثَّتْ قُوَاهَا، وَانْدَكَّتْ قَوَاعِدُهَا، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِمُهَا، وَأَخْلَقَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا، وَرَثَتْ حِبَالُهُ عِنْدِي.

وَإِنَّ فُلاناً لَرَجُل بَغِيضٌ، وَمَقِيتٌ، وَكَرِيهٌ، وَقَدْ بُغِّضَ إِلَيَّ، وَتَبَغَّضَ إِلَيَّ، وَبَغَّضَهُ إِلَيَّ سُوءِ صَنِيعِهِ، وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ فُلان.

ـ وَيُقَالُ:

فَرِكَتْ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا: إِذَا أَبْغَضَتْهُ، وَفَرِكَهَا هُوَ: أَبْغَضَهَا ـ خَاصّ بِالزَّوْجَيْنِ ـ، وَبَيْنَهُمَا فِرْك ـ بِالْكَسْرِ ـ، وَامْرَأَة فَارِكٌ، وَفَرُوكٌ.

٨/٤٣ ـ فَصْلٌ فِي الْمُوَاصَلَةِ وَالْقَطِيعَةِ

ـ يُقَالُ:

هُوَ يَأْلَفُ فُلاناً، وَيَصْحَبُهُ، وَيُصَاحِبُهُ، وَيُعَاشِرُهُ، وَيُؤَانِسُهُ، وَيُخَالِطُهُ، وَيُمَازِجُهُ، وَيُقَارِنُهُ، وَيُلابِسُهُ، وَيُخَادِنُهُ، وَيُدَاخِلُهُ، وَيُبَاطِنُهُ، وَيُجَالِسُهُ، وَيُسَامِرُهُ، وَيُنَادِمُهُ، وَيُحَادِثُهُ، وَيُنَافِثُهُ، وَيُثَافِنُهُ.

وَهُوَ صَاحِبُهُ، وَإِلْفُهُ، وأَلِيفُهُ، وَعَشِيرُهُ، وَقَرِينُهُ، وَخِدْنُهُ، وَخَدِينُهُ، وَأَنِيسُهُ، وَإِنْسُهُ، وَابْن إِنْسِهِ، وَجَلِيسُهُ، وَسَمِيرُهُ، وَنَدِيمُهُ، وَحِدْثُهُ، وَسَكَنُهُ.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ صِلَة مُوَثَّقَة الْعُرَى، مَتِينَة الأَسْبَابِ، وَقَدْ وَصَلَهُ، وَوَاصَلَهُ، وَأَحْسَن صِلَته، وَأَجْمَل عِشْرَتِهِ، وَهُمَا يَصْطَحِبَانِ عَلَى الْعِلاتِ، وَيَأْتَلِفَانِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى النَّعْمَاءِ وَالْبَأْسَاءِ.

وَقَدْ تَمَكَّنَتْ بَيْنَهُمَا الأُلْفَة، وَلَبِسَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ دَهْراً مَلِياً، وَمُلِّيَهُ رَدَحاً طَوِيلاً، وَأُمْتِعُ بِهِ زَمَناً مَدِيداً، وَهُمَا أَخَوَا صَفَاء، وَأَلِيفَا مَوَدَّة، وَخَدِينا مُخَالَصَة، وَقَرِينَا وَفَاء، وَعَشِيرَا صَبَاء، وَقَدْ جَمَعَتْهُمَا أَوَاصِرُ الْقَرَابَة، وَأَلَّفَتْ بَيْنَهُمَا وَحْدَة الْهَوَى.

ـ وَيُقَالُ:

نَضَحَ وُدَّهُ، وَنَضَحَ أَدِيمَ وُدِّه، وَبَلَّ رَحِمه، وَنَدَّى رَحِمَهُ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ: إِذَا تَعَهَّدَ ذَا وُدِّه أَوْ ذَا رَحِمِهِ بِالصِّلَةِ وَالْبِرِّ مُحَافِظٌ عَلَى بَقَاءِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ الأَوَاصِرِ.

ـ وَيُقَالُ لِلْمُتَحَابِّينَ:

أَدَامَ اللَّه جُمْعَة مَا بَيْنَكُمَا: أَيْ أُلْفَةِ مَا بَيْنَكُمَا.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

قَدْ قَطَعَ فُلانٌ فُلاناً، وَقَاطَعَهُ، وَصَارَمَهُ، وَهَاجَرَهُ، وَجَانَبَهُ، وَدَابَرَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَجَفَاهُ، وَجَافَاهُ، واطَّرَحَهُ، وَانْحَرَفَ عَنْهُ، وَمَالَ عَنْهُ، وَأَعْرَضَ، وَصَدَّ، وَنَبَا، وَنَفَرَ، وَازْوَرَّ، وَانْقَبَضَ.

وَقَدْ حَالَ عَنْ مَوَدَّتِهِ، وَاجْتَوَى عِشْرَتَهُ، وَسَئِمَ أُلْفَته، وَعَافَ صُحْبَته، وَكَرِهَ خُلْطَتَهُ، وَجَذَمَ حَبْلَهُ، وَقَطَعَ عَلائِقَه، وَصَرَمَ أَسْبَابَهُ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ، وَلَوَى عَنْهُ عِذَاره، وَنَأَى عَنْهُ بِجَانِبِهِ، وَوَلاَّهُ صَفْحَة إِعْرَاضه، وَأَبْدَى لَهُ صَفْحَة إِعْرَاضه، وَكَشَفَ لَهُ قِنَاع الْمُصَارَمَة، وَقَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنّ.

ـ وَيُقَالُ:

هُوَ مَعَهُ عَلَى حَدٍّ مَنْكِب: أَيْ مُنْحَرِف عَنْهُ دَائِم الإِعْرَاض.

وَهُوَ يَلْقَاهُ عَلَى حَرْفٍ: أَيْ فِي السَّرَّاءِ دُونَ الضَّرَّاءِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مِجْذَام، وَمِجْذَامَة: وَهُوَ الَّذِي يُوَادُّ فَإِذَا أَحَسَّ مَا سَاءهُ أَسْرَعَ إِلَى الْمُصَارَمَةِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل مَذَّاع: أَيْ لا وَفَاءَ لَهُ وَلا يَحْفَظُ أَحَداً بِالْغَيْبِ.

وَرَجُل طَرِفٌ، وَعَزُوفٌ: أَيْ لا يَثْبُتُ عَلَى صُحْبَة أَحَد لِمَلَلِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَقَاطَعَ الرَّجُلانِ، وَتَصَارَمَا، وَتَهَاجَرَا، وَتَدَابَرَا، وَانْفَرَجَتْ الْحَالُ بَيْنَهُمَا، وَفَسَدَتْ ذَاتُ بَيْنِهِمَا، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا نَبْوَة، وَوَحْشَة، وَقَطِيعَة، وإِنَّهُمَا لا يَجْمَعُهُمَا ظِلّ، وَلا يَجْمَعُهُمَا كِنّ، وَقَدْ عَفَتْ بَيْنَهُمَا الآثَار،

وَانْقَطَعَ السَّبَبُ بَيْنَهُمَا، وَانْجَذَمَ الْحَبْل بَيْنَهُمْ، وَاسْتَشَنَّ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَبِسَ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَ فُلان، وَبَيْنَ الْقَوْمِ ثَدْيٌ أَيْبَس، وَأُعِيذُك بِاللَّهِ أَنْ تُيَبَّسَ رَحِماً مَبْلُولَةً.

ـ وَيُقَالُ:

قَطَعَ رَحِمَهُ، وَدَابَرَ رَحِمَهُ، وَجَذَّهَا، وَجَذَمَهَا، وبَتَرَهَا، وَبَيْنَهُمَا رَحِمٌ جَذَّاء، وَحَذَّاء.

ـ وَيُقَالُ:

بَعَثَتْ إِلَيْهَا بِأُقْطُوعَة: وَهِيَ شَيْءٌ تَبْعَثُ بِهِ الْجَارِيَةَ إِلَى صَاحِبَتِهَا عَلامَة أَنَّهَا قَدْ قَاطَعَتْهَا.

٩/٤٤ ـ فَصْلٌ فِي الْمُدَاهَنَةِ وَالْخِدَاعِ

ـ يُقَالُ:

دَاهَنَهُ، وَمَاسَحَهُ، وَصَانَعَه، وَدَاجَاهُ، وَصَادَاهُ، وَرَاءاهُ، وَتَصَنَّعَ لَهُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَتَمَلَّقَ لَهُ، وَتَمَلَّقَهُ، وَمَلَذَهُ، وَمَذَقَ لَهُ الْوُدّ، وَمَاذَقَهُ فِي الْوُدِّ، وَكَذَبَهُ الْوُدّ، وَإِنَّهُ لَذُو مَوَدَّة مَكْذُوبَة، وَمَوَدَّة مَدْخُولَة، وَهُوَ رَجُلٌ مَلِق، وَمَلاّق، وَمُتَمَلِّق، وَمَلاّذ، وَإِنَّهُ لَمَذَّاق الْوُدّ، وَمَمْذُوقه، وَهُوَ مُمَاذِقٌ فِي وُدِّهِ، وَهُوَ مَلاّق مَذَّاق، وَمَلاّق مَلاّذ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يُدَامِلني مُدَامَلَة: أَيْ يُدَارِينِي لِيُصْلِح بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

وَقَدْ تَكَشَّفَ لِي عَنْ وُدٍّ كَاذِبٍ، وَبَاطِن نَغِل، وَقَلْب مَرِيض، وَنِيَّة فَاسِدَة.

وَإِنَّهُ لَيُدَامِق فُلاناً: أَيْ يُدَارِيه مَخَافَة شَرِّه.

وَإِنَّهُ لَيَنْصِب لَهُ الْحَبَائِل، وَيَبُثُّ لَهُ الْغَوَائِل، وَقَدْ رَأَيْته يُخَادِعُهُ، وَيُؤَارِبُهُ، وَيُدَاهِيه، وَيُرَاوِغُهُ، وَيُخَاتِلُهُ، وَيَخْلُبُهُ، وَيُدَاوِرُهُ، وَيُدَارِيه، وَيُمَاكِرُهُ، وَيُمَاحِلُهُ.

وَهُوَ يَمْسَحُ رَأْسَ فُلان، وَيَفْتِلُ مِنْهُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ: أَيْ يَدُورُمِنْ وَرَاءِ خَدِيعَتِهِ.

وَقَدْ خَدَعَهُ، وَخَتَلَهُ، وَخَلَبَهُ، وَاخْتَلَبَهُ، وَمَكَرَ بِهِ، وَمَحَلَ بِهِ، وَغَدَرَ بِهِ، وَرَبَقَه فِي حِبَالَتِهِ.

- وَيُقَالُ:

تَقَتَّرَ لَك فُلان: أَيْ نَصَبَ لَك مَكِيدَة.

وَهَذَا أَمْرٌ فِيهِ دَخَلٌ، وَدَغَلٌ: أَيْ مَكْر وَخَدِيعَة.

وَأَمْر فِيهِ كَمِينٌ: أَيْ دَغَل لا يُفْطَنُ لَهُ.

- وَتَقُولُ:

لا إِخَالُك بِفُلانٍ: أَيْ لَيْسَ لَك بِأَخٍ.

وَفُلان صَدِيق عَيْن، وَأَخُو عَيْن: إِذَا كَانَ يَتَوَدَّدُ إِلَيْك رِئَاء.

وَإِنَّهُ لَذُو وَجْهَيْنِ، وَذُو لَوْنَيْنِ، وَذُو لِسَانَيْنِ، وَهُوَ أَخْدَعُ مِنْ ضَبّ، وَأَخْدَعُ مِنْ سَرَاب، وَأَرُوغُ مِنْ ثَعْلَب، وَهُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيق.

١٠/٤٥ ـ فَصْلٌ فِي الْعِشْقِ وَالْخُلُوِّ

ـ يُقَالُ:

أَحَبَّ الْمَرْأَةَ، وَهَوِيَهَا، وَعَشِقَهَا، وَتَعَشَّقَهَا، وَعَلِقَهَا، وَاعْتَلَقَهَا، وَتَعَلَّقَهَا، وَصَبَا إِلَيْهَا، وَكَلِفَ بِهَا، وَهَامَ بِهَا، وَأُغْرِمَ بِهَا، وَوَلِهَ بِهَا، وَوَلِعَ بِهَا، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ، وَأَخَذَتْ بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ، وَأُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا، وَمَلَكَ حُبَّهَا عِنَانَه.

وَهُوَ بِهَا صَبٌّ، كَلِفٌ، مُغْرَمٌ، هَائِمٌ، وَمُسْتَهَامٌ، وَهُوَ بِهَا كَلِف الْفُؤَاد، كَلِف الضُّلُوع، عَمِيد الْقَلْب.

وَقَدْ أَصْبَتْه الْمَرْأَة، وَتَصَبَّتْهُ، وَاسْتَهْوَتْهُ، وَدَلَّهَتْهُ، وَاخْتَبَلَتْهُ، وَهَيَّمَتْه، وَتَيَّمَتْه، وَشَعَفَتْ قَلْبه، وَشَغَفَتْهُ، وَشَغَلَتْهُ، وَتَبَّلَتْهُ، وَخَلَبَتْ لُبّه، وَسَلَبَتْ فُؤَادَهُ، وَأَسَرَتْ فُؤَاده، وَاحْتَبَلَتْهُ، وَتَرَكَتْه مَسْبُوهَ الْفُؤَاد، مُسَبَّه الْعَقْل، شَارِد اللُّبّ.

وَقَدْ رَاعَهُ مَا رَأَى مِنْ جَمَالِهَا، وَاقْتُنِصَ بِحَبَائِل فِتْنَتِهَا، وَسُحِرَ بِفُتُور أَجْفَانهَا، وَافْتَتَنَ بِسِحْرِ عَيْنَيْهَا، وَاخْتُلِبَ بِعُذُوبَة مَنْطِقهَا، وَسُبِيَ بِلُطْفِ دَلّهَا.

وَقَدْ بَاتَ فِيهَا أخا صَبَابَة، وَعَلاقَة، وَشُغْل، وَولُوع، وَكَلَف، وَشَغَف، وَحُرْقَة، وَجَوَى.

وَبِفُلان هَوىً بَاطِن، وَهَوىً مُضْمَر، وَهَوىً دَخِيل.

وَإِنَّهُ لَعَفِيف الْحُبِّ، عُذْرِيّ الْهَوَى.

وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ سُقْمه، وَنَمَّتْ عَلَيْهِ عَبَرَاته، وَفَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّه، وَرَأَيْته وَقَدْ ضَرَّمَ الْحُبّ أَنْفَاسه، وَاسْتَوْقَدَ الْوَجْد ضُلُوعه، وَأَنْحَلَ السُّهْد جِسْمَهُ، وَبَرَى الشَّوْق عَظْمَه.

وَبَاتَ نَجِيّ وَسْوَاس، وَرَهِين بَلْبَال، وَأَلِيف شَجَن، وَحَلِيف صَبْوَة، وَنِضْو سَقَام، وَصَرِيع غَرَام.

وَقَدْ خَبَلَه الْعِشْق، وَوَلَّهَهُ، وَدَلَّهَهُ، وَاسْتَوْجَفَ فُؤَادَه، وَأَزْهَفَ عَقْله، وازْدَهَفَ لُبّه، وَذَهَبَ بِفُؤَادِهِ كُلّ مَذْهَب، وَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ وَادٍ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان طِلْبُ نِسَاء، وَتِبْعُ نِسَاء: أَيْ يَطْلُبُ النِّسَاءَ وَيَتْبَعُهُنَّ.

وَهُوَ زِيرُ نِسَاء، وَحِدْث نِسَاء، وَخِدْن نِسَاء: أَيْ يُخَالِطُ النِّسَاءَ وَيُحَادِثُهُنَّ.

وإِنَّهُ لَخِلْب نِسَاء: أَيْ يُخَالِبُهُنَّ وَيُخَادِعُهُنَّ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان رَامِي الزَّوَائِل: إِذَا كَانَ طِبًّا بِإِصْبَاء النِّسَاء.

ـ قَالُوا:

ـ وَأَوَّل مَرَاتِبِ الْحُبِّ:

الْهَوَى: وَهُوَ مَيْلُ النَّفْسِ.

ثُمَّ الْعَلاقَة: وَهِيَ الْحُبُّ اللازِمُ لِلْقَلْبِ.

ثُمَّ الْكَلَف: وَهُوَ شِدَّةُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الْعِشْق: وَهُوَ إِعْجَابُ الْمُحِبِّ بِمَحْبُوبَةٍ أَوْ إِفْرَاطُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الشَّغَف: وَهُوَ أَنْ يَلْذَعَ الْحُبّ شَغَاف الْقَلْب ـ أَيْ غِلافه ـ.

ثُمَّ الْجَوَى: وَهُوَ الْحُرْقَةُ وَشِدَّة الْوَجْدِ.

ثُمَّ التَّتَيُّم: وَهُوَ أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ الْحُبُّ.

ثُمَّ التَّبْل: وَهُوَ أَنْ يُسْقِمَهُ الْهَوَى.

ثُمَّ التَّدَلُّه: وَهُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنْ الْهَوَى.

ثُمَّ الْهُيَام: وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِغَلَبَةِ الْهَوَى عَلَيْهِ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان خَالٍ مِن الْحُبّ، وَخَلِيّ، وَخِلْو ـ بِكَسْرٍ فَسُكُون ـ.

وَهُوَ رَجُل عَزِبٌ، وعِزْهَاة: عَزُوفٌ عَنْ النِّسَاءِ.

فَارِغ الْقَلْبِ مِنْ الْهَوَى، لا يَطَّبِيه حُبّ الْحِسَانِ، وَلا تَسْتَهْوِيه فِتْنَةُ الْجَمَالِ، وَلا تَعْمَلُ فِيهِ عَوَامِلُ الْغَرَامِ، وَلا يَعْنُو لِدَوْلَةِ الْحُسْنِ، وَلَيْسَ لِلْهَوَى عَلَيْهِ نَهْيٌ وَلا أَمْر، وَقَدْ جَعَلَ قَلْبَهُ فِي جُنَّة مِنْ سِهَام الْحِدَق، وَأَقَامَ عَلَيْهِ رَقِيباً مِنْ عَقْلِه، وَزَاجِراً مِنْ رَزَانَتِهِ، وَوَازِعاً مِنْ حَصَافَتِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

تَأَبَّدَ فُلان، وَهُوَ مُتَأَبِّد: إِذَا طَالَتْ عُزْبَتُه وَقَلَّ أَرَبُه فِي النِّسَاءِ.

١١/٤٦ ـ فَصْلٌ فِي الْعِفَّةِ وَالدَّعَارَةِ

ـ يُقَالُ:

رَجُلٌ عَفِيفٌ، وَعَفِيف الإِزَار، وَالْمِئْزَر، طَيِّب الإِزَار، وَطَيِّب مَعْقِد الإِزَار، طَاهِر الثِّيَابِ، نَقِيّ الثِّيَابِ، نَقِيّ الْعِرْضِ، طَاهِر الذَّيْلِ، عَفِيف

الـذَّيْل، عَفِيف الدُّخْلَة، عَفِيف الطَّرَف، عَفِيف الْيَدِ، عَفِيف اللِّسَانِ، عَفِيف الشَّفَتَيْنِ، وَإِنَّهُ لَعَفّ الأَدِيم، نَازِه النَّفْس، ظَلِف النَّفْس، غَضِيض الطَّرْف، عَيُوفٌ لِلْخَنَا، عَزُوفٌ عَنْ الْفَحْشَاءِ.

وَقَدْ عَفَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَظَلَف نَفْسَهُ عَمَّا لا يَحِلُّ، وَنَزَّهَ نَفْسه عَمَّا يُعَابُ، وَصَانَ عِرْضَهُ مِنْ الدَّنَسِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَصَاوَن، وَيَتَصَوَّنُ، وَيَتَعَفَّفُ.

وَإِنَّ فِيهِ لَعِفَّة لا تَطِيرُ الدَّعَارَةُ فِي جَنَبَاتِهَا، وَصِيَانَة لا يَقَعُ عَلَيْهَا لِلرِّيبَةِ ظِلّ، وَنَزَاهَة تَذُودُ الْمُرُوءة عَنْهَا طَيْرَ الرِّيب.

وَامْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ، وَحَصَان، وَحَاصِن، وَمُحْصَنَة، وَنِسَاءٌ حُصُن ـ بِضَمَّتَيْنِ ـ، وحَوَاصِن، وَمُحْصَنَات، وَفُلانَة مِنْ ذَوَاتِ الصَّوْنِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَمُحْصَنَات، وَفُلانَة مِنْ ذَوَاتِ الصَّوْنِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَذَوَاتِ الطُّهْرِ، وَرَبَّات الْعَفَافِ، وَهِيَ بَيْضَة الْخِدْر، وَمِنْ بَيْضَات الْحِجَال.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة قَاصِرَة الطَّرْف: أَيْ لا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى غَيْرِ بَعْلِهَا.

وَامْرَأَة نَوَارك أَيْ نَفُور مِنْ الرِّيبَةِ، وَنِسَاءٌ نَوْر.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ دَاعِرٌ، خَبِيث، فَاجِر، عَاهِر، فَاسِق، مُرِيب، نَطِفٌ، دَفِر الْعِرْض، نَجِس الْعِرْضِ، دَنِس الثِّيَاب، دَرِن الثِّيَاب، طَمُوح الطَّرْفِ، خَبِيث الدِّخْلَة، فَاحِش، وَفَحَّاشٌ.

وَهُوَ مِنْ رُوَّاد الْخَنَا، وَمِنْ أَهْلِ الدَّعَارَةِ، وَالْخُبْث، وَالْفُجُور، وَالْعَهَارَة، وَالْفِسْق، وَالرِّيبَة، وَالْفُحْش.

ـ وَتَقُولُ:

رَجُل فَاحِش اللِّسَانِ، بَذِيء الْمَنْطِقِ، قَذِع الْمَنْطِق، خَطِل الْمَنْطِق، وَفِي كَلامِهِ فُحْش، وَبِذَاء، وَقَذَع، وَخَطَل، وَرَفَث، وَخَنَا.

وَقَدْ تَرَافَثَ الرَّجُلانِ، وَتَجَالَعَا، وَمَاجَعَا: إِذَا تَمَاجَنَا وَتَرَامَيَا بِالْفُحْشِ.

وَمَجِعَتْ الْمَرْأَة، وَجَلِعَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة خَطَّالَة: أَيْ فَاحِشَة أَوْ ذَاتِ رِيبَة.

وَاِمْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ: أَيْ تَطْمَحُ عَيْنهَا إِلَى الرِّجَالِ، وَالرَّجُلِ مَطْرُوف أَيْضاً.

وَاِمْرَأَة قَرُور: وَهِيَ خِلاف النَّوارِ.

وَفُلانَة لا تَرُدُّ يَدَ لامِس.

١٢/٤٧ ـ فَصْلٌ فِي الشَّوْقِ وَالسُّلْوَانِ

ـ يُقَالُ:

اِشْتَقْتُ إِلَى فُلان، وَتَشَوَّقْت إِلَيْهِ، وَاشْتَقْتُهُ، وتَشَوَّقْته، وَصَبَوْت إِلَيْهِ، وَتُقْت إِلَيْهِ، وَطَرِبْت إِلَيْهِ، وَحَنَنْت إِلَيْهِ، وَغَرِضْت إِلَيْهِ، وَنَزَعْت إِلَيْهِ، وَإِنِّي لأُجَاد إِلَى فُلان، وَقَدْ ظَمِئْت إِلَى لِقَائِهِ، وَنَازَعَتْنِي نَفْسِي إِلَيْهِ، وَتَخَالَجَنِي إِلَيْهِ شَوْق، واهْتَاجَنِي الشَّوْق إِلَيْهِ، وَهَزَّنِي، وَحَفَزَنِي، وَاسْتَفَزَّنِي، وَاسْتَخَفَّنِي.

وَقَدْ لَجَّ بِي الشَّوْق، وَبَرَّحَ بِي الشَّوْقُ، وَكِدْت أَذُوبُ شَوْقاً، وَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ شَوْقاً إِلَيْهِ، وَكَادَ قَلْبِي يَهْفُو فِي إِثْرِهِ.

وَأَنَا إِلَيْهِ دَائِم الشَّوْق، وَالْحَنِين، وَالتَّوْق، وَالتَّوَقَان، وَالصَّبَابَة، وَالنِّزَاع، وَالنُّزُوع.

وَأَنَا شَيِّق إِلَيْهِ، وَمَشُوق، وَمَجُود.

وَقَدْ شَاقَّنِي مِنْ نَاحِيَتِهِ لامِع الْبَرْقِ، وَاسْتَوْقَدَ شَوْقِي إِلَيْهِ وَافِد النَّسِيم.

وَاسْتَخَفَّتْنِي إِلَيْهِ نَزِيَّةٌ مِنْ الشَّوْقِ: وَهِيَ مَا فَاجَأَ مِنْهُ.

وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ، وَصَوَرٌ، وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ نَازِع، وَإِنِّي لَنَزُوع إِلَى الْوَطَنِ، تَوَّاق إِلَى الأَحِبَّةِ، وَالْمَرْءُ تَوَّاق إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ.

وَفِي قَلْبِ فُلان لَوْعَة الشَّوْق، وَحُرْقَتِهِ، وَجَوَاهُ، وَغَلَّته، وَغَلِيله، وَأُوَارُه، وَلاعِجُه، وَلَوَاعِجُهُ، وَتَبَارِيحه، وَحَزازَاته.

وَقَدْ أَسْلَمَهُ الْجَلَد، وَأَقْلَقَهُ الْوَجْدُ، وَأَنْحَلَهُ الشَّوْق، وَأَسْقَمَهُ، وَأَذَابَهُ، وَاسْتَطَارَ فُؤَادَه، وَسَعَّرَ أَنْفَاسَهُ.

وَالْتَعَجَتْ فِي أَحْشَائِهِ نِيرَان الأَشْوَاقِ، وَبَاتَ يَتَوَهَّجُ مِنْ حَرِّ الشَّوْقِ، وَرَأَيْته مُلْتَهِب الصَّدْرِ، مُضْطَرِم الضُّلُوع.

- وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَلَوْت فُلاناً، وَسَلَوْت عَنْهُ، وَسُلِّيت، وَطَابَتْ نَفْسِي عَنْهُ، وَأَعْرَضَ قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَطَوَيْت صَحِيفَةَ ذِكْره مِنْ قَلْبِي، وَشَغَلْت شِعَاب قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ صَافَحْت يَدَيْ رَاحَةَ السُّلْوَان، وَمَحَا النِّسْيَان صُورَته مِنْ

صَدْرِي، وَمَحَا اِسْمه مِنْ صَحِيفَتِي، وَذَهَبَ مَا كَانَ يَعْتَادُنِي إِلَيْهِ مِنْ الشَّوْقِ، وَرَاجَعْت فِيهِ صَبْرِي، وَاسْتَمَرَّ بَعْدَهُ مَرِيرِي.

وَقَدْ رَأَيْت مِنْهُ مَا أَسْلانِي عَنْ حُبِّهِ، وَسَلانِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَشَعَبَ أَفْلاذ كَبِدِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ، وَمَسَحَ أَعْشَار قَلْبِي بِيَد السُّلُوّ، وَشَفَى كَبِدِي مِنْ عُرَوَاءَ الشَّوْق، وَأَصْبَحَ نُزُوعِي إِلَيْهِ نُزُوعاً عَنْهُ.

- وَيُقَالُ:

سَقَيْتَنِي عَنْك سَلْوَة، وَسُلْوَاناً: أَيْ عَمِلْت بِي عَمَلاً سَلَوْت بِهِ عَنْك.

وَفُلانٌ يُسَلِّي الْغَرِيبَ عَنْ وَطَنِهِ، وَيُذْهِلُ الْعَاشِقَ عَنْ مَعْشُوقِهِ، وَيُلْهِي الإِلْف عَنْ إِلْفِهِ.

- وَتَقُولُ:

قَدْ تَلَهَّيْت بِكَذَا، وَتَشَاغَلْت بِهِ، وَتَعَلَّلْت بِهِ، وَقَدْ لَهَّيْت بِهِ عَنْ كَذَا، وَشُدِهْت عَنْهُ، وَأَنَا مَشْغُولٌ عَنْهُ، وَمَشْغُولُ الْقَلْبِ، وَأَنَا عَنْهُ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ.

- وَيُقَالُ:

فِي هَذَا الأَمْرِ مَلْهَاة لَك، وَمَسْلاة لَك.

وَالْبُعْد مَسْلاة الْعَاشِق.

١٣/٤٨ ـ فَصْلٌ فِي النَّشَاطِ وَالسَّأَمِ

ـ يُقَالُ:

نَشِط فُلان لِلأَمْرِ، وَارْتَاحَ لَهُ، وَاهْتَزَّ، وَخَفَّ، وَأَخَذَتْهُ لِذَلِكَ الأَمْرِ أَرْيَحِيَّة، وَنَشَاط، وَهِزَّة، وَارْتِيَاح.

وَقَدْ هَزَّ عِطْفَيْهِ لِكَذَا، وَهَزَّ لَهُ مَنْكِبَيْهِ: إِذَا نَشَّطْتَهُ لَهُ.

وَقَدْ هَزَزْت مِنْ أَرْيَحِيَّتِهِ، وَفَعَلْت كَذَا تَحَرُّكاً لِنَشَاطِهِ.

وَأَتَيْت فُلاناً فَنَشِطَ لإِكْرَامِي، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِانْبِسَاطِهِ، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيّ بِأُنْسِهِ، وَتَلَقَّانِي بِنَفْسٍ طَيِّبَة، وَوَجْه مُتَهَلِّل، وَصَدْر مَشْرُوح.

وَعَرَضْت عَلَيْهِ حَوَائِجِي فَخَفَّ لِقَضَائِهَا، وَأَعَارَهَا أُذُناً صَاغِيَةً، وَتَلَقَّاهَا بِرُحْبِ صَدْرِهِ، وَسَعَة ذَرْعه، وَشَهَامَة طَبْعه.

ـ وَتَقُولُ لِمَنْ سَأَلَك حَاجَة:

أَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَة لَك، وَكَرَمِي لَك، وَكُرْمَةً لَك، وَأَفْعَلُهُ وَكُرْمَة عَيْن، وَنِعْمَة عَيْن، وَلَك ذَلِكَ وَحُباً وَكَرَامَة.

ـ وَيُقَالُ:

لَتَفْعَلُنَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ: أَيْ سَوَاءٌ نَشِطْتُمْ لِفِعْلِهِ أَمْ فَعَلْتُمُوهُ كَارِهِينَ.

وَفَعَلْت أَمْرَ كَذَا وَأَنَا عَلَى جَمَامٍ مِنْ نَفْسِي، وَنَشَاط مِنْ عَزْمِي، وَارْتِيَاح مِنْ طَبْعِي.

وَوَرَدَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَا اِسْتَأْنَفَ نَشَاطِي، وَأَرْهَفَ طَبْعِي، وَصَقَلَ ذِهْنِي، وَشَرَحَ صَدْرِي، وَجَلا عَنِّي صَدَأَ الْفُتُور، وَأَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَال السَّأَم.

ـ وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ:

بَطِرَ الرَّجُلُ، وَمَرِحَ، وَأَشِرَ، وَأَرِنَ، وَزَهِفَ، وَطَاشَ، وَنَزِقَ، وَقَدْ اِسْتَخَفَّهُ الطَّرَبُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَح، وَأَتْرَفَتْهُ النِّعْمَة، وَأَطْغَاهُ الْغِنَى، وَمَرَّ يَتَبَخْتَرُ مَرَحاً، وَيَخْتَالُ أَشَراً، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ بَطَراً.

ـ وَتَقُولُ:

كَانَ ذَلِكَ أَيَّام مَيْعَةِ الشَّبَاب، وَشِرّتِهِ، وَغُلَوَائِهِ، وَعُنْفُوَانِهِ: أَيْ فِي أَوَّلِهِ وَنَشَاطِهِ.

وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلاّ نَزَق الشَّبَاب.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ مَلِلْت الأَمْرَ، وَسَئِمْته، وَضَجِرْت مِنْهُ، وَغَرِضْت مِنْهُ، وَتَأَفَّفْت مِنْهُ، وَبَرِمْت بِهِ، وَمَذَلْت بِهِ، واجْتَوَيْته، وَكَرِهْتهُ، وَأَحِمْتُهُ، وَعَزَفْت عَنْهُ، وَانْتَفَخَ مِنْهُ سَحْرِي، وَانْتَفَخَتْ مِنْهُ مَسَاحِرِي.

وَقَدْ سَئِمْت عِشْرَةَ فُلان، وَمَلِلْت صُحْبَتَهُ، وَتَبَرَّمْت بِهِ، وَتَكَرَّهْتهُ، وَتَسَخَّطْتهُ، وَإِنِّي لأَسْتَثْقِل ظِلَّهُ، وأَسْتَكْثِفُ ظِلَّهُ، وَإِنَّهُ لَرَجُل مَمْلُول الْحَضْرَةُ، مَسْؤُوم الْعِشْرَة، ثَقِيل الرُّوح، سَمِج الْمَنْطِق، غَثّ الْحَدِيث، وَإِنَّ لَهُ حَدِيثًا يَمُجُّهُ السَّمْع، وَتَمَلُّهُ النَّفْسُ، وَيَعَافُهُ الطَّبْع، وَيَجْتَوِيه الذَّوْق.

وَقَدْ أَطَالَ عَلَيَّ حَتَّى أَمَلَّنِي، وأَسْأَمَنِي، وَأَضْجَرَنِي، وأَبْرَمَنِي، وأَمْذَلَنِي، وأغْرَضَنِي، وَكَرَبَنِي، وَأَحْرَجَنِي، وَأَعَنَتَنِي، وَضَايَقَنِي، وَأَبْطَرَنِي ذَرْعِي.

وَكَأَنَّمَا كَانَ يَدْفَعُ فِي صَدْرِي.

وَكَأَنَّهُ أَخَذَ بِمُخَنَّقِي، وَخُنَاقِي - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ -: أَيْ بِحَلْقِي.

وَكَأَنَّهُ كَانَ قَابِضاً عَلَى لَهَاتِي.

- وَيُقَالُ:

مَا زِلْت أَسْأَلُ فُلاناً حَتَّى أَرْبَيْته بِالْمَسْأَلَةِ: أَيْ أَمْلَلْتهُ كَأَنِّي أَوْرَثْته الرَّبْو وَهُوَ ضِيق النَّفَس.

- وَتَقُولُ:

مَا نَفْسِي لَك بِثَمَرَةٍ: أَيْ لَيْسَ لَك فِي نَفْسِي حَلاوَة.

وَفُلانٌ مَا تَنْبَسِطُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا تَنْطَلِقُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا يَنْشَرِحُ لَهُ صَدْرِي، وَلا يَنْفَسِحُ لَهُ فِنَاء طَبْعِي.

وَهَذَا حَدِيث لا أَنْشَطُ لِسَمَاعِهِ، وَلا يَرْتَفِعُ لَهُ حِجَاب سَمْعِي، وَلا يَسْتَمْرِئُهُ ذَوْقِي، وَحَدِيث لا يَنْدَى عَلَى كَبِدِي.

- وَيَقُولُ الرَّجُل لِمَنْ أَبْرَمَهُ:

قَدْ مَكَكْت رُوحِي، وَنَوَّطْت رُوحِي، وَ: أَبْطَأَ فُلان حَتَّى نَوَّطَ الرُّوح.

- وَتَقُولُ:

أَحِمَتْ نَفْسِي طَعَام كَذَا: إِذَا دَاوَمَتْ أَكْلَهُ حَتَّى كَرِهَتْه.

وَاجْتَوَى فُلان الْبِلاد: إِذَا كَرِهَ الْمُقَامَ بِهَا وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَة.

وَقَدْ غَرِضَ بِمَقَامِهِ فِي أَرْض كَذَا، ومَذِلَ بِمُقَامِهِ عِنْدَنَا.

وَمَذِلَ الْمَرِيضُ وَالْمَغْمُومُ، وَتَمَلْمَلَ، وَتَمَلَّلَ: إِذَا لَمْ يَتَقَارَّ مِنْ الضَّجَرِ، وَ: قَدْ مَذِلَ مِنْ مَضْجَعِهِ، وَمِنْ مَكَانِهِ، وَهُوَ مَذِلٌ، وَمَذِيلٌ.

- وَيُقَالُ:

مَا زَالَ فُلان مَذِلاً بِامْرَأَتِه: إِذَا لَمْ يُلائِمْهَا.

وَفُلان رَجُل عُزُوف، وَعَزُوفَةٌ، وَطَرِفٌ: إِذَا كَانَ لا يَثْبُتُ عَلَى خَلَّة خَلِيل.

- وَتَقُولُ:

بَضَعْت مِنْ فُلانٍ: إِذَا أَمَرْتهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتَمِرْ لَهُ فَسَئِمْتَ أَنْ تَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضاً.

١٤/٤٩ - فَصْلٌ فِي الأَمَلِ وَمَصَايِرُهُ

- يُقَالُ:

فُلانٌ يَأْمُلُ كَذَا، وَيُؤَمِّلُهُ، وَيَرْجُوهُ، وَيُرْجِيه، وَيَرْتَجِيه، وَهُوَ يَتَرَجَّى كَذَا، وَرَجَّيْتُهُ الأَمْرَ فَتَرَجَّاهُ.

وَقَدْ سَمَتْ آمَالُهُ إِلَى نَيْلِ هَذَا الأَمْرِ، وَانْبَسَطَتْ إِلَيْهِ آمَالُه، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيَّ بِآمَالِهِ.

وَإِنَّهُ لَطَوِيل الأَمَلِ، والإِمْلَة - بِالْكَسْرِ -، وَمَا أَطْوَلُ إِمْلَتَه.

وَإِنَّهُ لَرَجُل بَعِيد الطَّرْف، وَبَعِيد مَرْمَى الطَّرْفِ، بَعِيد مَرْمَى الآمَال، وَاسِع فُسْحَة الأَمَل، فَسِيح رُقْعَة الأَمَل، طَوِيل عِنَان الأَمَل.

وَقَدْ زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسه كَذَا، وَخَيَّلَتْ لَهُ كَذَا، وَسَوَّلَتْهُ، وَسَهَّلَتْهُ، وَطَوَّقَتْهُ، وَطَوَّعَتْهُ.

ـ وَتَقُولُ:

مَا زَالَ هَذَا الأَمْر وِجْهَة آمَال فُلان، وَقِبْلَة رَجَائِهِ، وَمُرَاد أَمَانِيهِ، وَحَدِيث أَحْلامِهِ.

وَقَدْ لاحَتْ لَهُ فِيهِ بَارِقَة أَمَل، وَنَشَأَتْ لَهُ نَاشِئَة أَمَل، وَاسْتَشْنَى فِيهِ نَسِيم أَمَل، وَتَعَلَّق مِنْهُ بِهُدْب أَمَل، وَمَا زَالَ يَرْقُبُ لَهُ بَرِيد الظَّفَر، وَيَتَرَصَّدُ سَوَانِح الْفُرَص، وَيَتَتَبَّعُ رَائِد النُّجْح، وَيَرْصُدُ بَرْق الآمَال، وَيَشِيمُ مَخَايِل الرَّجَاء.

وَهَذَا أَمْر لا تَتَرَاجَعُ عَنْهُ آمَالُهُ، وَلا يَضْعُفُ فِيهِ رَجَاؤُهُ، وَلا يُخَامِرُهُ فِيه رَيْب، وَلا تَعْتَرِضُهُ شُبْهَة يَأْس.

وَهُوَ يَرَى هَذِهِ الْحَاجَةَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ، وَيَرَاهَا عَلَى حَبْل ذِرَاعه، وَيَرَاهَا أَقْرَب إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

وَقَدْ نَاطَ آمَاله بِفُلانٍ، وَوَصَلَ بِهِ رَجَاءهُ، وَعَقَدَ بِهِ حَبْلَ أَمَانِيه، وَشَدَّ بِهِ عُرَى آمَاله، وَوَصَلَ أَسْبَابه بِأَسْبَابِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

جِئْتُك رَجَاء أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَمَا أَتَيْتُك إِلا رَجَاوَة الْخَيْر، وإِنِّي لأَتَوَقَّع مِنْك أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَظَنِّي بِك أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَفِي أَمَلِي أَنْ يَكُونَ الأَمْر كَذَا، وَفِي مَأْمُولِي، وَفِي مَرْجُوّي، وَفِيمَا يَصِفُهُ لِي جَمِيل الظَّنِّ بِك، وَمَا يَبْعَثُ عَلَيْهِ حُسْن التَّقْدِيرِ فِيك، وَفِيمَا تُحَدِّثُنِي بِهِ نَفْسِي، وَمَا تَزْعُمُهُ آمَالِي.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَحَقَّقَتْ لِفُلان آمَاله، وَصَدَقَتْ أَمَانِيه، وَقَدْ قَضَى مِنْ الأَمْرِ نَهْمَته، وَبَلَغَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَفَازَ مِنْ الأَمْرِ بِنُجْح أَمَانِيه، وَاغْتَبَطَ بِفَلَجٍ مَسْعَاهُ، وَعَادَ عَنْهُ بِمِصْدَاق آمَالِهِ، وَقَدْ أَسْعَفَهُ الدَّهْر بِمُرَادِهِ، وَمَالأَهُ عَلَى إِدْرَاك مُبْتَغَاهُ، وَانْقَادَتْ لَهُ أَعْنَاق الآمَال، وَذَلَّتْ لَهُ أَعْرَاف الأَمَانِي، وَعَنَت لَهُ نَوَاصِي الرَّغَائِب، وَأَسْفَرَتْ آمَاله عَنْ وُجُوه الْفَوْز، وَجَاءَتْ آمَاله مُذَيَّلَة بِالنُّجح، وَقَدْ فَلَجَ سَهْمُهُ، وَفَازَ قِدْحه، وَزَكَا مَنْبَت آمَاله، وَأَخْصَبَ زَرْع أَمَانِيّه، وَمَا أَخْطَأَ ظَنُّهُ، وَمَا كَذَبَ رَجَاؤُهُ، وَمَا كَذَبَ رَائِد أَمَانِيه، وَعَادَتْ آمَالُهُ بِيض الْوُجُوه.

ـ وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ طَمِعَ فُلان فِي غَيْرِ مَطْمَع، وَزَعَمَ فِي غَيْرِ مَزْعَم، وَكَدَمَ فِي غَيْرِ مَكْدَم، وَرَمَى بِآماله غَيْرَ مَرْمى، وَقَدْ مَنَّتْهُ نَفْسه الأَمَانِي، وَفَوَّقَتْهُ نَفْسه الأَمَانِي، وَغَرَّتْهُ خُدَع الآمَال.

وَقَدْ خَابَ رَجَاؤُهُ، وَطَاشَ سَهْمُهُ، وَكَذَبَتْه نَفْسه، وَكَذَبَتْهُ ظُنُونه، وَكَذَبه حَدْسه، وَخَذَلَتْهُ آمَالُه، وَأَخْفَقَتْ آمَالُه، وَضَلَّ رَائِد أَمَله، وَكَذَبه رَائِد أَمَله، وَأَخْطَأَهُ رَائِد التَّوْفِيق، وَقَدْ أَخْلَفَ الدَّهْر ظَنّه، وَشَوَّهَ إِلَيْهِ وُجُوه آمَاله، وَعَارَضَ أَطْمَاعه بِالْيَأْسِ، وَرَدَّ كَوْرَ أَمَانِيّه إِلَى الْحَوْر، وَوَقَفَتْ آمَاله عَلَى شَفَا الْيَأْس، وَوَقَفَ مِنْ آمَالِهِ عَلَى شَفَا جُرُف هَار، وَتَكَشَّفَ لَهُ بَرْق مُنَاهُ عَنْ سَحَابٍ خُلَّب.

وَقَدْ يَئِسَ مِنْ الأَمْرِ، وَقَنِطَ مِنْهُ، وَأَضْمَرَ الْيَأْسَ مِنْ مَطْلَبِهِ، وَانْقَطَعَ سَحْرُه مِنْهُ، وَانْقَطَعَ مِنْهُ رَجَاؤُهُ، وَانْبَتَّ حَبْل رَجَائِهِ، وَانْفَصَمَتْ عُرَى آمَالِهِ، وَتَقَوَّضَتْ حُصُون آمَاله، وَتَقَلَّصَ ظِلّ أَمَانيه، وَنَضَبَ ضَحْضَاح رَجَائِهِ، وَقَدْ قُطِعَ بِالرَّجُلِ، وَقُطِعَتْ بِهِ الأَسْبَابُ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُؤَمِّلُ، وَأَيْقَنَ بِالْيَأْسِ مِمَّا طَلَبَ، وَعَادَ نَاكِثًا مَا أَمَرَّ، وَعَادَ مِيل أَمَانِيه شِبْراً، وَعَادَتْ آمَالُهُ أَقْلَص مِنْ ظِلّ حَصَاة.

وَإِنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ أَحْلام نَائِم، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَضْغَاث الأَحْلام، وَوَسَاوِسَ الأَطْمَاع، وَأَحَادِيث الْمُنَى، وَإِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ مِنْ الآمَالِ أَخْلَفَ وَدْقَهُ، وَبَارِق مِنْ الْمُنَى كَذَبَ بَرْقُهُ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقَ مِنْ أَمَلِهِ بِخَيْطٍ بَاطِلٍ، وَاسْتَمْسَكَ مِنْهُ بِحِبَال الْهَبَاء، وَبَنَى رَجَاءهُ عَلَى شَفِيرٍ هَارٍ، وَقَدْ أَصْبَحَ الأَمْر فَوْت يَده، وَجَاوَزَ مَسَافَةَ نِيلِهِ، وَهُوَ عَنْهُ مَنَاط النَّجْم، وَمَنَاط الثُّرَيَّا، وَهُوَ يَرُومُ مِنْهُ مراما بَعِيداً.

- وَتَقُولُ:

أَيْأَسْته مِنْ الأَمْرِ، وأقْنَطته مِنْهُ، وَقَطَعْت مِنْهُ رَجَاءهُ، وَصَرَمْت حَبْل رَجَائِهِ، وَقَطَعْت مِنْهُ سَحْرَه.

وَهَذَا أَمْر قَدْ حِيلَ دُونَهُ، وَأَمْر لا مَغْمَزَ فِيهِ لِطَالِب، وَلا مَطْمَع لأَمَلٍ، وَأَمْر لَيْسَ لَهُ شَبَح إِلا فِي الْوَهْمِ وَلا خَيَال إِلا فِي التَّمَنِّي، وَأَمْر يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ الطَّمَعِ، وَتُبْدِعُ مِنْ دُونِهِ رَكَائِب الأَمَل، وَأَمْر قَدْ أَرْخَى عَلَيْهِ الْقُنُوط سِتَارَه، وَأَمْر دُونَهُ شَيْب الْغُرَاب.

ـ وَتَقُولُ:

مَا لِي فِي فُلان رَجِيَّة: أَيْ مَا أَرْجُو.

وَقَدْ نَفَضْتُ يَدَيّ مِنْهُ، وَرَجَعْتْ عَنْهُ وأنا أَتَعَثَّرُ فِي أَذْيَالِ الْيَأْسِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَضِيَ فُلان بِمَقْصِر مِمَّا كَانَ يُحَاوِلُ: أَيْ بِدُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُ.

ـ وَيُقَالُ:

أَنَا مِنْ هَذَا الأَمْرِ غَيْر صَرِيم سَحْر: أَيْ غَيْرِ قَانِط.

وَهَذَا قَدَرٌ قَدْ نَعَشَ اللَّهُ بِهِ عَاثِرَ الآمَالِ، وَأَحْيَا مَيِّت الآمَالِ، وَاهْتَزَّ بِهِ ذَاوِي الأَمَل، وَاخْضَرَّ عُودُ الرَّجَاء، وَأَقْشَعَ ضَبَاب الْيَأْسِ، وَسَفَرَتْ وُجُوه الآمَال، وَبَرَقَتْ ثُغُور الآمَال، وَتَبَلَّجَ صُبْح الْمُنَى، وَنَسَخَ صُبْحُ الرَّجَاءِ ظُلُمَاتِ الْقُنُوطِ.

١٥/٥٠ ـ فَصْلٌ فِي الطَّمَعِ وَالْقَنَاعَةِ

ـ يُقَالُ:

فُلان طَمَّاعٌ، حَرِيصٌ، نَهِمٌ، جَشِعٌ، شَرِهٌ، طَمَّاحٌ، رَغِيبٌ، وَرَغِيب الْعَيْن، طَمَّاح الْعَيْن، كَثِير الأَطْمَاعِ، كَثِير الْمَرَاغِب، وَاسِع الْمَطَامِعِ، شَدِيد الْحِرْصِ، سَيِّىء الْحِرْص، دَنِيء الرِّيَاد، دَنِيء الطُّعْمَة.

وَإِنَّهُ لَيَشْرَهُ إِلَى الْمَكَاسِبِ الدَّنِيئَةِ، وَيُسِفّ إِلَى الْمَطَالِبِ الْخَسِيسَةِ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى الْمَطَامِعِ الْبَعِيدَةِ.

وَإِنَّ فِيهِ لَطَمَعاً، وَطَمَاعَة، وَحِرْصاً، وَنَهَماً، وَنَهْمَةً، وَجَشَعاً، وَشَرَهاً، وَطِمَاحاً، وَرُغْباً.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلان وَقَدْ تَلَحَّزَ فُوه، وَضَبَّتْ لِثَاتُه، وَأَقْبَلَ نَاشِراً لِلأَمْرِ أُذُنَيْهِ، وَمَادًّا لَهُ عُنُقه، وَطَامِحاً إِلَيْهِ بِبَصَرِهِ، وَفَاغِراً لَهُ فَاه، وَشَاحِياً فَاه، وَقَدْ اِسْتَشْرَفَتْ لَهُ نَفْسه، وَامْتَدَّتْ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَحَامَتْ عَلَيْهِ نَفْسه، وَاشْرَأَبَّتْ إِلَيْهِ أَطْمَاعه.

وَإِنَّهُ لَيَتَطَلَّع إِلَى كَذَا، وَيَتَطَالّ إِلَيْهِ، وَمَا زَالَ ذَلِكَ الأَمْر مُنْتَجَع خَوَاطِره، وَمَهْوَى فُؤَادِهِ، وَمَطْمَح بَصَره.

وَهَذَا أَمْر شَغَلَ شِعَاب الْمَطَامِع، وَمَلأَ جَوّ الآمَال، وَأَمْر تَعَلَّقَتْ بِهِ الأَمَانِي، وَتَطَاوَلَتْ إِلَيْهِ الأَعْنَاق، وَسَمَتْ إِلَيْهِ الأَبْصَار، وَشَاهَتْ إِلَيْهِ النُّفُوس.

ـ وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُسْهِبٌ، وَمُسْهَبٌ ـ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا ـ: أَيْ لا تَنْتَهِي نَفْسه عَنْ شَيْء طَمَعاً وَشَرَهاً.

وَرَجُل طِرْفٌ ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ رَغِيب الْعَيْن لا يَرَى شَيْئًا إِلاّ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ.

وَفُلانٌ مَنْهُومٌ بِكَذَا: إِذَا كَانَ لا يَشْبَعُ مِنْهُ، وَ: إِنَّ لَهُ نَهْمَةً لا تَشْبَع.

وَإِنَّهُ لَيُصْبِح ظَمْآن وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ.

وَقَدْ هَلَكَ عَلَى الأَمْرِ، وَتَهَالَكَ: إِذَا اِشْتَدَّ عَلَيْهِ حِرْصُهُ وَشَرَهُهُ.

وَأَشْرَفَتْ نَفْسه عَلَى الشَّيْءِ: أَيْ حَرَصَتْ عَلَيْهِ وَتَهَالَكَتْ.

وَهُوَ مُسْتَمِيتٌ إِلَى كَذَا، وَمُسْتَهْلِكٌ إِلَيْهِ: إِذَا اِشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِهِ.

وَهُوَ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَب؛ وَأَطْمَع مِنْ فَلْحَس.

ـ وَيُقَالُ:

إِنَّ نَفْسك لَطُلَعَة إِلَى هَذَا الأَمْرِ: أَيْ تُكْثِرُ التَّطَلُّعَ إِلَيْهِ تَشْتَهِيه.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا الأَمْرُ مَطْمَعَة: أَيْ يَدْعُو إِلَى الطَّمَعِ، وَ: أَطْمَعْت الرَّجُل فِي الشَّيْءِ، وَطَمَّعْتهُ ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ فَتَطَمَّعَ.

وَفِي الْمَثَلِ: « رُبَّ مَصْرَع تَحْتَ مَطْمَع ».

وَ: « أَكْثَر مَصَارِع الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوق الآمَال ».

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

قَنِعَ فُلان بِمَا قُسِمَ لَهُ، وَرَضِيَ بِهِ، وَاكْتَفَى بِهِ، وَاجْتَزَأَ بِقِسْمَة الْقَدَر.

وَإِنَّهُ لَرَجُل قَنُوعٌ، عَفِيف النَّفْسِ، عَفِيف الطُّعْمَة، نَزِيه النَّفْسِ، عَزُوف النَّفْسِ، ظَلِف النَّفْس، وَظَلِيفهَا.

وَقَدْ عَزَفَتْ نَفْسه عَنْ الشَّيْءِ: أَيْ زَهَدَتْ فِيهِ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ.

وَظَلِفَتْ عَنْهُ ظَلَفاً: أَيْ كَفَّتْ.

وَعَزَفَهَا هُوَ، وَظَلَفَهَا: أَيْ كَفَّهَا وَصَرَفَهَا.

وَإِنَّهُ لَرَجُل زَهِيد الْعَيْن ـ وَهُوَ خِلاف رَغِيبهَا ـ.

وَإِنَّهُ لَيَعِفُّ عَنْ الْمَطَامِع الدَّنِيئَةِ، وَيَتَكَرَّم عَنْ الْمَكَاسِبِ الشَّائِنَةِ، وَمَعَهُ قَنَاعَةٌ، وَرِضىً، وَعِفَّةٌ، وَعَفَافٌ، وَنَزَاهَةٌ، وظَلافَةٌ، وَظَلَفٌ.

وَفُلان عَزُوفٌ عَنْ الدُّنْيَا، رَاغِب عَنْ ثَرَائِهَا، زَاهِدٌ فِي الاسْتِكْثَارِ مِنْ موجودها.

وَإِنَّهُ لَيَقْنَع مِنْهَا بِالْيَسِيرِ، وَيَجْتَزِئ مِنْهَا بِاللَّفَاءِ، وَيَتَقَنَّعُ بِالْكَفَافِ، وَيَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ.

- وَيُقَالُ:

أَجْمَلَ فُلانٌ فِي الطَّلَبِ: إِذَا لَمْ يَحْرِصْ.

وَخُذْ مَا طَفَّ لَك، وَمَا اِسْتَطَفَّ لَك: أَيْ مَا دَنَا وَتَهَيَّأَ.

- وَمِنْ كَلامِهِمْ:

تَغَشَّتْ حَتَّى تَسْتَسْمِنَ: أَيْ ارْضَ بِالْعَمَلِ الدُّونِ حَتَّى تَجِدَ الْخَطِير.

١٦/٥١ - فَصْلٌ فِي الحَسَد

- يُقَالُ:

حَسَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ، وحَسَدَهُ الشَّيْءَ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَسُودٌ، وَهُوَ حَاسِدٌ لِفُلان، وَالْقَوْمُ حُسَّادُهُ، وَحُسَّدُهُ.

وَبَلَغَهُ عَنْ فُلانٍ أَمْرَ كَذَا فَحُمَّ لَهُ حَسَدَاً، وَامْتَعَضَ مِنَ الْحَسَدِ، وَاضْطَرَمَ صَدْرُهُ حَسَدَاً، وَاسْتَوْقَدَ الْحَسَدُ ضُلُوعَهُ، وَتَلَظَّتْ كَبِدُهُ مِنَ الْحَسَدِ.

وَإِنَّهُ لَيَنْظُر إِلى فُلانٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِطَرْفٍ سَقِيمٍ، وَبِعَيْنٍ مِلْؤُهَا الْحَسَد، وَقَدْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ الْحَسَدَ لَهُ، وَدَبَّتْ لَهُ فِي قَلْبِهِ عَقَارِبُ الْحَسَد.

وإِنَّ فُلانَاً لَمَحْسُودُ النِّعْمَةِ، وَمُحَسَّد الْفَضْلِ.

وَقَدْ بَلَغَ رُتْبَةً تَقَاصَرَتْ عَنْهَا الأَقْرَانُ، وَعِزَّةً تَرَاجَعَتْ عَنْهَا الأَكفاءُ، وَمَنْزِلَةً تَشْرَئِبُّ إِلَيْهَا أَعْنَاقُ الأَمَانِي، وَشَأْوَاً تَتَقَطَّعُ دُونَهُ أَعْنَاقُ الْمَطَامِعِ، وَنِعْمَةً يَغْبِطُهُ عَلَيْهَا الْوَلِيُّ وَيَحْسِدُهُ العَدُوُّ.

ـ وَتَقُولُ:

نَفَسْتُ عَلَيْهِ كَذَا، وَنَفَسْتُ عَلَيْهِ بِهِ: إِذَا حَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَرَهُ أَهْلاً لَهُ.

وَقَدْ تَنَافَسَ الرَّجُلانِ فِي الأَمْرِ: إِذَا رَغِبَا فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ.

وَتَشَاحَّا عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا تَنَازَعَاهُ لا يُرِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَفُوتَهُ.

وَهُمَا يَتَنَاهَزَانَ إِمَارَةَ بَلَدِ كَذَا: أَيْ يَتَبَادَرَانِ إِلَى طَلَبِهَا.

وَبَيْنَ الْقَوْمِ مُحَاسَدَةٌ، وَمُنَافَسَةٌ، وَمُشَاحَّةٌ.

وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمْ دَاءُ الْحَسَدِ، وَسَرَى بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ، وَدَبَّتْ بَيْنَهُمْ آكِلَةُ الأَكْبَادِ، وَانْتَشَرَ بَيْنَهُمْ دَاءُ الأَثَرَةِ.

ـ وَتَقُولُ:

هُمْ ضلع عَلَى فُلان بِالْحَسَدِ، وَقَدْ كَشَفُوا لَهُ وُجُوهَ الْمُنَافَسَةِ، وَأَبْرَزُوا لَهُ صَفْحَةَ الْمُبَارَاةِ، وَإِنَّهُمْ لَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِهِ الدَّوَائِرَ، وَقَدْ وَقَفُوا لَهُ بِالْمِرْصَادِ، وَقَعَدُوا لَهُ كُلَّ مرْصَد.

ـ وَيُقَالُ:

الحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ.

وَكَبَتَ اللهُ حَاسِدَكَ، وَاللَّهُمَّ اكْفِنَا شَمَاتَةَ الحُسَّادِ.

١٧/٥٢ ـ فَصْلٌ فِي الْغَضَبِ وَإِطْفَائِهِ

ـ يُقَالُ:

قَدْ غَاظَنِي هَذَا الأَمْر، وَأَسْخَطَنِي، وَأَغْضَبَنِي، وَأَحْفَظَنِي، وأَحْنَقَنِي، وأَمْعَضَنِي، وأَرْمَضَنِي، وَأَثَارَ حَنَقِي، وَأَضْرَمَ غَيْظِي، وَاسْتَوْقَدَ غَضَبِي، وَاسْتَوْرَى غَضَبِي، وَاقْتَدَحَ غَضَبِي، وَأَوْغَرَ صَدْرِي.

وَجَاءَ فُلان وَقَدْ غَضِبَ، وَتَغْضَّبَ، وَاحْتَفَظَ، وَاغْتَاظَ، وَتَغَيَّظَ، وَتَنَمَّرَ، وَتَرَغَّمَ، وَتَسَخَّطَ.

وَرَأَيْته مُغْضَباً، مَغِيظاً، مُحْنَقاً، يَغْلِي مِنْ الْغَيْظِ، وَيَفُورُ مِنْ الْغَضَبِ، وَيَجِيشُ مِنْ الْحَنَقِ، وَيَتَوَقَّدُ، وَيَتَلَظَّى، وَيَتَوَهَّجُ، وَيَتَأَجَّجُ، وَيَتَأَجَّمُ، وَيَتَحَرَّقُ، وَيَتَلَعَّج، وَيَتَلَهَّبُ، وَيَتَسَعَّرُ، وَيَتَضَرَّمُ، وَيَتَحَدَّمُ، وَيَتَحَطَّمُ، وَيَتَوَغَّرُ.

وَقَدْ شَرِيَ الرَّجُل، وَاسْتَشْرَى، وَامْتَعَضَ، وَاسْتَشَاطَ، وَامْتَلأَ غَيْظاً، وَاسْتُطِيرَ غَضَباً، وَثَارَتْ بِهِ الْحِفْظَةُ، وَالْحَفِيظَة، وَالْحَمِيَّة، وَهَاجَ هَائِجُهُ، وَفَارَ فَائِرُهُ، وَثَارَ ثَائِرُهُ، وَطَارَ طَائِرُهُ، وَنَبَضَ نَابِضُهُ، وَغَلَى جَوْفُهُ، وَوَغِرَ صَدْرُهُ، وَنَغِرَ، وَتَنَغَّرَ، وَإِنَّهُ لَنَغِرُ الصَّدْرُ.

وَهُوَ وَاغِر الصَّدْر عَلَى فُلان، وَفِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ وَغْر، وَوَقْر.

وَقَدْ بَاتَ يَزْفِرُ مِنْ الْغَضَبِ، وَيَنْفِتُ مِنْ الْغَيْظِ، وَيَنْفِطُ: أَيْ يَنْفُخُ أَوْ يَغْلِي ـ مِنْ نَفَثَانِ الْقِدْرِ إِذَا كَانَتْ تَرْمِي بِمِثْلِ السِّهَامِ مِنْ شِدَّةِ الْغَلْيِ ـ.

وَقَدْ جَاشَ صَدْرُهُ غَيْظاً، وَجَاشَ مِرْجَل غَضَبه، وَبَنُوا فُلان تَجِيشُ عَلَيْنَا قِدْرهمْ، وَتَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يَرْعَفُ أَنْفُه عَلَيْك غَضَباً، وَيَكْسِرُ عَلَيْك الْفُوق، وَيَكْسِرُ أَرْعَاظ النَّبْل، وَيَحْرُقُ عَلَيْك الأُرَّم، وَقَدْ تَلَفَّفَ لَك عَلَى حَنَق، وَلَبِسَ لَك جِلْدَ النَّمِرِ، وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَلَيْك حَزَّازَات.

وَجَاءَ فُلان وَقَدْ حَمِيَ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ أَنْفاً، وَوَرِمَ أَنْفُهُ، وَنَزَا فِي رَأْسِهِ الْغَضَب، وَثَارَتْ فِي رَأْسِهِ نَزْوَة الْغَضَب، وَنَزَتْ فِي رَأْسِهِ سَوْرَة الْغَضَب، وَاسْتَفَزَّتْهُ طَيْرَة الْغَضَب، وَاسْتَخَفَّتْهُ فَوْرَة الْغَضَب، وَقَالَ ذَلِكَ فِي فَوْرَة غَضَبه، وَإِنِّي لأَحْلُم عَنْ طِيرَاتِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

غَضِبَ فُلان حَتَّى اِحْتُمِلَ مِنْ الْغَضَبِ، وَأَقَلّ مِنْ الْغَضَبِ: إِذَا اِسْتَخَفَّهُ الْغَضَب وَأَرْعَدَهُ وَ: قَدْ أَقَلَّتْهُ الرِّعْدَة، وَاسْتَقَلَّتْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

اِسْتَقَلَّ غَضَباً: إِذَا شَخَصَ مِنْ مَكَانِهِ لِفَرْطِ غَضَبِهِ.

وَقَدْ بَاتَ يُرْعَدُ مِنْ الْغَضَبِ، وَبَاتَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَرَأَيْته يُعَضِّضُ شَفَتَيْهِ مِنْ الْغَيْظِ، وَرَأَيْته يَنْتَفِضُ مِنْ الْغَضَبِ، وَقَدْ بَاتَ يَرْقُصُ لِغَيْر طَرَب، وَيَعَضُّ أَنَامِلَهُ غَيْظاً، وَيَقْطَعُ أَنَامِله غَيْظاً.

وَقَدْ غَضِبَ حَتَّى كَادَ يَخْرُجُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ، وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ، وَيَتَمَزَّعُ مِنْ الْحَنَقِ، وَيَنْشَقُّ مِنْ الْغَضَبِ، وَقَدْ اِنْفَطَرَتْ مَرَارَته مِنْ

الْغَيْظِ، وَتَقَطَّعَتْ نَفْسه غَيْظاً، وَكَادَ يَدْخُلُ بَعْضه فِي بَعْضٍ مِنْ الْغَيْظِ، وَقَدْ كَظَمَهُ الْغَيْظ، وَوَسِعَ مِنْ الْغَيْظِ فَوْقَ مِلْئِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَقْبَلَ فُلان يَتَطَايَرُ شِلَّمُه وَشِنَّمُه: أَيْ شَرَارُه مِنْ الْغَضَبِ، وَ: غَضِبَ حَتَّى أَطَارَ الشِّلَّم.

وَجَاءَ وَقَدْ طَارَتْ مِنْهُ شِقَّة فِي الأَرْضِ وَشِقَّة فِي السَّمَاءِ، وَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّة وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى.

ـ وَتَقُولُ:

سَمِعَ فُلان كَذَا فَثَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، وَتَبَوَّغَ الدَّم فِي رَأْسِهِ، وَتَبَيَّغَ، وَطَغَى: أَيْ هَاجَ.

وَرَأَيْته وَقَدْ قَطَّبَ وَجْهَهُ، وَزَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْغَضَبِ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ غَضَباً، وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ كَالْقَبَسِ.

وَرَأَيْته غَضْبَان يَتَلَذَّعُ: أَيْ يَتَلَفَّتُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَيُحَرِّكُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ اِنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَانْتَفَخَتْ لَغَادِيدُه، وَقَامَتْ شَعَرَات أَنْفِهِ، وَكَشَرَ عَنْ نَابِهِ، وَأَبْدَى نَاجِذه، وَارْتَعَدَتْ أَطْرَافه.

وَرَمَعَ أَنْفُهُ، وَتَرَمَّعَ: أَيْ تَحَرَّكَ طَرَفُ أَنْفِهِ مِنْ الْغَضَبِ.

وَارْتَجَفَتْ شَفَتَاهُ، وَاضْطَرَبَتْ سِبَالُه، وَوَجَفَ عُثْنُونُهُ، وَلَفَّ لِسَانه.

وَزَبَدَ فُوه، وَتَزَبَّدَ: أَيْ خَرَجَ عَلَيْهِ الزَّبَد.

وَرَأَيْته وَقَدْ لَفَظَ الزَّيبَة عَلَى شِدْقَيْهِ : وَهِيَ الزُّبْدَةُ تَظْهَرُ عَلَى صِمَاغَيْ الْغَضْبَان.

وَجَاءَ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَتَرَبَّدَ، وَارْبَدَّ، وَأُسِفّ، وَالْتُمِعَ لَوْنُهُ، وَانْتُسِفَ، وَانْتُشِفَ، وَاحْتُمِلَ، وَرُدِعَ، وَتَمَعَّرَ.

وَقَدْ مَعَّرَ وَجْهَهُ : إِذَا غَيَّرَهُ غَيْظاً.

وَرَأَيْته مَمْعُوراً : أَيْ مُقَطِّباً غَضباً.

وَقَدْ سُفِيَ الرَّمَاد فِي وَجْهِهِ، وَذُرَّ عَلَى وَجْهِهِ الرَّمَاد.

وَرَأَيْت عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَة غَضَبٍ : وَهِيَ تَمَعُّرُ لَوْنِهِ إِذَا غَضِبَ.

ـ وَيُقَالُ :

فُلانٌ سَرِيعُ الْبَادِرَة، وَحَادُّ الْبَادِرَةِ، وإِنِّي لأَخْشَى عَلَيْك بَادِرَتَهُ : وَهِيَ مَا يَبْدُرُ مِنْهُ عِنْدَ غَضَبه. وَلا تُكَلِّمُهُ فِي حُمَيَّا غَضَبه : أَيْ فِي حِدَّتِهِ.

وَإِنَّ لِغَضَبِهِ سَورَة : أَيْ وَثْبَة.

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مَنْ نَوَازِي غَضَبه، وَإِنَّ لِغَضَبِهِ نَازِيَةً لا تُطَاقُ : وَهِيَ حِدَّتُهُ وَبَادِرَتهُ.

ـ وَيُقَالُ :

جَاءَ فُلان نَاشِراً سَبَلَتَهُ : إِذَا جَاءَ يَتَوَعَّدُ.

وَقَدْ نَفَشَ عِفْرِيتَهُ، وَعِقْد نَاصِيَته، وَأَقْبَلَ وَهُوَ يَتَشَزَّر لِفُلان، وَيَتَشَدَّرُ، وَأَقْبَلَ يَتَهَدَّمُ عَلَيَّ بِالْكَلامِ، وَيَتَهَوَّرُ، وَيَتَزَغَّمُ، وَأَقْبَلَ يَبْرُقُ وَيَرْعُدُ : كُلّ ذَلِكَ بِمَعْنَى التَّهْدِيدِ.

ـ وَيُقَالُ:

ذَهَبَ فُلان وَهُوَ يَتَزَغَّمُ: أَيْ ذَهَبَ مُتَغَضِّباً وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لا يُفْهَمُ.

وَقَامُوا وَلَهُمْ تَغَذْمُر، وَغَذْمَرَة، وَزَمْجَرَة، وَبَرْبَرَة: وَهِيَ الْغَضَبُ وَسُوءُ اللَّفْظِ وَالتَّخْلِيطُ فِي الْكَلامِ.

وَقَدْ غَذْمَرَ الرَّجُل كَلامَهُ: إِذَا أخفاه فَاخِراً وَمُوْعِداً وَأَتْبَعَ بَعْضه بَعْضاً.

ـ وَتَقُولُ:

غَاضَبَهُ، وَغَايَظَهُ، وَرَاغَمَهُ.

وَهُمَا يَتَشَارَيَان: أَيْ يَتَغَاضَبَان.

وَخَرَجَ فُلان مُغَاضِباً، وَمُرَاغِماً.

وَقَدْ رَاغَمَ قَوْمه: إِذَا نَبَذَهُمْ وَخَرَجَ عَنْهُمْ وَعَادَاهُمْ.

ـ وَتَقُولُ:

غَضِبَ فُلان عَلَى أَثَارَةٍ ـ بِالْفَتْحِ ـ: أَيْ عَلَى غَضَبٍ سَابِقٍ.

وَغَضِبَ مِنْ غَيْرِ صَيْحٍ وَلا نَفْر: أَيْ مِنْ غَيْرِ شَيْء.

وَهَذَا غَضَبٌ مُطِرٌّ: أَيْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَفِيمَا لا يُوجِبُ غَضَباً.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ زَمِعٌ: وَهُوَ الَّذِي إِذَا غَضِبَ سَبَقَهُ بَوْله أَوْ دَمْعُهُ.

وَهُوَ الْعَتْب: إِذَا أَنْكَرْت عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ فِعْلِهِ.

ثُمَّ الْمَوْجِدَة: وَهِيَ أَشَدُّ.

ثُمَّ السُّخْط: وَهُوَ خِلافُ الرِّضَى، ثُمَّ الْغَضَب، ثُمَّ الْحَنَق.

وَالْغَيْظُ : الْغَضَب الْكَامِن فِي الصَّدْرِ.

ـ يُقَالُ :

كَظَمَ الرَّجُل غَيْظَه ، وَعَلَى غَيْظِهِ : إِذَا حَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ، وَ : قَـدْ صَبَرَ فُلان عَلَى تَجَرُّع الْغَيْظ.

وَالْحِقْدُ : الْغَيْظ الثَّابِت تُتَرَبَّصُ بِهِ فُرَص الانْتِقَام.

ـ وَتَقُولُ فِي الاسْتِرْضَاءِ :

أَعْتَبْت الرَّجُل مِنْ عَتَبِهِ ، وَاسْتَعْتَبْتهُ ، وَلَمْ آلُهُ إِعْتَاباً ، وَعُتْبَى.

وَفِي الْمَثَلِ : « مَا مُسِيء مَنْ أَعْتَبَ ».

وَقَدْ تَرَضَّيْته ، وَاسْتَرْضَيْته ، وَتَسَنَّيْته ، وَسَرَّيْت عَنْـهُ ، وَسَـرَّيْت مِـنْ غَـضَبِهِ ، وَبَرَّدْت غَيْظَه ، وَسَكَّنْت غَضَبَهُ ، وَفَثَأْت غَضَبه ، وَسَلَلْت حِقْـده ، وَسَـلَلْت سَخِيمَته ، وَاسْتَلَلْت مَا فِي نَفْسِهِ ، وأَذْهَبْت حَنَقه ، وَأَزَلْت اِمْتِعَاضَهُ ، وتَأَلَّفْته مِنْ نَفْرَتِهِ ، وَلاطَفْتهُ ، وَلايَنْته ، وَلِنْت لَهُ حَتَّى لاَنَ ، وَرَضِـيَ بَعْـدَ سُـخْطِهِ ، وَذَهَبَـتْ شِـرَّتُه ، وَسَـكَنَتْ سُـورَته ، وَقَـرَّتْ فُورَتـه ، وَسَـكَنَ غَيْظـه ، وَانْفَثَأَ غَضَبه ، وَقَرَّ هَائِجُهُ ، وَخَبَا ضِرَامُ غَيْظِهِ ، وَانْكَسَرَتْ حِدَّة غَضَبِهِ ، وَهَمَـدَتْ وَقْدَة غَضَبِهِ ، وَقَصَرَ عَنْهُ الْغَضَب ، وَتَـسَايَرَ الْغَـضَب عَـنْ وَجْهِـهِ ، وَهَـدَأَتْ ضُلُوعه ، وَلانَتْ عَرِيكَتُهُ ، وَثَـابَ إِلَيْـهِ حُلْمـه ، وَرَاجَعَـهُ حِلْمُـهُ ، وَرَجَعَـتْ أَنَّاته ، وَفَاءَ مِنْ غَضَبِهِ ، وَتَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ ، وَتَخَرَّمَ زَنْدُهُ.

وَفُلان سَرِيع الْغَضَبِ سَرِيع الْفَيْئَة.

ـ وَتَقُولُ فِي الرَّغْمِ :

كَفَفْت مِنْ غَرْبِهِ، وَفَلَلْت غَرْب سُخْطه، وَرَدَدْت عِرَام غَضَبه، وَكَسَرْت سَوْرَة غَضَبه، وَرَدَدْت حِمَاحَهُ، وَكَفَفْت عَادِيَته، وقَمَعْت شِرَّة غَيْظه، وَقَدَعْت فَائِر غَضَبِهِ، وَرَغَمَتْ أَنْفَهُ، وَرَغَمَتْ مَعْطِسَهُ، وَرَغَمَتْ مَرَاغِفَهُ، وَفَقَأْت نَاظِرَيْهِ، وَأَرَيْته عَبْرَ عَيْنَيْهِ، وَرَدَدْت إِلَيْهِ مِنْ سَامِي طَرْفِهِ، وَتَرَكْته يَعْلِك لِجَامَهُ، وَرَدَدْتهُ بِغَيْظِهِ، وأغْصَصْتُه بِرِيقه، وَأَشْرَقْتهُ بِرِيقِهِ، وَأَحْرَقْتهُ بِغَيْظِهِ، وَلَمْ أَشْفِ لَهُ صَدْراً.

ـ وَيُقَالُ لِلْمُغْضِبِ:

لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ، ولأَفُشَّنَّك فَشَّ الْوَطْب.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان كَالْمُهَدِّرِ فِي الْعُنَّةِ: وَهُوَ الَّذِي يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ وَلا يَكُونُ عِنْدَهُ شَيْءٌ.

١٨/٥٣ ـ فَصْلٌ فِي الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ

ـ يُقَالُ:

فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ حِقْد، وَضِغْن، وَضَغِينَة، وَإِحْنَة، وَدِمْنَة، وَغِلّ، وَغِمْر، وَوَغْر، وَوَغْم، وَحَزَازَة، وَطَائِلَة، وَغَائِلَة، وَحَسِيفَة، وَحَسِيكَة، وَسَخِيمَة. وَقَدْ حَقَدَ عَلَيَّ، وَضَغِنَ، وَاضْطَغَنَ، وَأَحِنَ، وَوَغِمَ، وَنَغِلَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، وَدَمِنَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، ووَغِر صَدْرُهُ عَلَيَّ، وَحَسِك، وَشَئِف، وَقَدْ حَمَلَ عَلَيَّ حِقْداً، وَأَضْمَرَ لِي حَسِيكَةً، وَأَبْطَنَ لِي غِلاً، وَأَضَبَّلِي عَلَى حِقْد، وَطَوَى أَحْنَاء صَدْرِهِ عَلَى ضِغْن، وَطَوَى كَشْحه عَلَى حَزَازَة، وَأَشْرَجَ صَدْرَهُ عَلَى حَنَق، وَانْحَنَتْ أَضْلُعُهُ عَلَى غِمْر.

وَهُوَ مُتَخَشِّن الصَّدْر عَلَيَّ، وَوَاغِر الصَّدْر، وَمُوغَرُهُ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَنَغِل بالعدواة، وَإِنَّ صَدْرَهُ لَيَجِيشُ عَلَيَّ بِالْغِلِّ، وَإِنَّ فِي كَبِدِهِ مِنِّي جَمْرَة، وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ حِقْداً لا يَنْحَلُّ، وَهُوَ أَحْقَدُ مِنْ جَمَل، وَأَحْقَدُ مِنْ حَيَّة.

وَبَلَغَهُ عَنْ فُلانٍ خُطَّة كَذَا فحَقَدها عَلَيْهِ، واحْتَقَدها، وَاضْطَغَنَهَا فِي قَلْبِهِ، وَقَدْ أَحْقَدَهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَأَضْغَنَهُ، وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ، وَأَوْرَى صَدْرَهُ، وَاسْتَوْقَدَ غَيْظَهُ، وَأَثَارَ كَمِين ضِغْنِه، وَبَعَثَ دَفِين حِقْدِهِ.

وَقَدْ وَغَّرَهُ الْقَوْمُ عَلَى فُلان، وَأَشْرَبُوهُ عَدَاوَتَهُ، وخَشَّنوا صَدْرَهُ عَلَيْهِ، وَوَثَّبُوهُ عَلَيْهِ، وَأَغْرَوْهُ بِهِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَتَنَغَّرَ عَلَيْهِ، وتَنَكَّرَ لَهُ، وَتَشَوَّهَ لَهُ، وَتَنَمَّرَ لَهُ، وَنَاكَرَهُ، وَنَاصَبَهُ، وَشَاقَّهُ، وَضَاغَنَهُ، وحاقَدَه، وَشَاحَنَهُ، وَنَاوَأَهُ، وَزَاحَرَهُ، وَعَادَاهُ.

ـ وَتَقُولُ:

كَشَحَ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ: إِذَا أَضْمَرَهَا لَهُ وَطَوَى عَلَيْهَا كَشْحَهُ، وَ: قَدْ كَاشَحَهُ، وَأَسَرَّ لَهُ الشَّحْنَاءَ. وَسَاتَرَهُ الْعَدَاوَة، وَكَاتَمَهُ الْعَدَاوَة، وَأَضْمَرَهَا لَهُ، وَأَبْطَنَهَا، وَأَكْمَنَهَا.

وَإِنَّهُ لَيَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِر، وَيَبْغِيه الْغَوَائِل، وَهُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاء، وَيَثِبُ لَهُ الضَّرَاء.

وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَر: إِذَا خَاتَلَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَنَصَبَ لَهُ الْحَبَائِلَ الْخَفِيَّةَ.

وَإِنَّ فُلاناً لَمَرِيض الْقَلْبِ، فَاسِد الطَّوِيَّةِ، فَاسِد الأَهْوَاءِ.

وَإِنَّمَا هُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَاب صَدِيق، وَهَؤُلاءِ أَعْدَاء فِي مُسُوك الأَصْدِقَاء.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ كَاشَفَ فُلان بالعدواة، وَجَاهَرَ بِهَا، وَعَالَنَ، وَصَارَحَ، وَجَالَحَ، وَكَشَفَ فِيهَا قِنَاعَهُ، وَحَسَرَ فِيهَا لِثَامَهُ، وَأَبْدَى لِفُلان صَفْحَته، وَكَشَرَ لَهُ عَنْ نَابِهِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ وَجْهِ الْعَدَاوَةِ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ وَقِحٌ مُجَلِّح، وَإِنَّ فِي وَجْهِهِ لَتَجْلِيحاً: وَهُوَ الإِقْدَامُ عَلَى الشَّرِّ وَتَكْشِيف الْعَدَاوَة وَتَصْرِيحهَا، وَ: قَدْ جَلَّحَ فُلان تَجْلِيح الذِّئْب.

ـ وَتَقُولُ:

هُوَ عَدُوّ لِفُلان، وَهُمْ عَدُوّ، وَعِدَى، وَأَعْدَاء، وَعُدَاة، وَهُمْ حَرْب لَهُ، وَهُوَ حَرْبٌ لَهُمْ، وَهُوَ لِفُلان عَدُوّ أَزْرَق، وَأَزْرَق الْعَيْنِ، وَعَدُوّ مُبِين، وَعَدُوّ كَاشِح، وَهُوَ أَعْدَى عُدَاته.

وَهَؤُلاءِ قَوْم سُود الأَكْبَاد، وَصُهْب السِّبَال، وَهُمْ عَلَيْهِ إِلْبٌ، وَيَد، وَعُنُق، وَهُمْ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَة.

وَبَيْنَ الْقَوْمِ نَائِرَة، وَفِتْنَة، وَشَحْنَاء، وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَة فَاشِيَّة، وَشَرّ مُسْتَطِير.

وَبَيْنَهُمْ أَرْيُ عَدَاوَة: وَهُوَ مَا يُتَوَلَّدُ عَنْهَا مِنْ الشَّرِّ.

١٩/٥٤ ـ فَصْلٌ فِي التَّنَدُّمِ

ـ يُقَالُ:

نَدِمَ الرَّجُل عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَتَنَدَّمَ، وَحَسِرَ، وَلَهِفَ، وَتَحَسَّرَ، وَتَلَهَّفَ، وَقَدْ أَعْقَبَهُ الأَمْرُ نَدَماً، وَأَوْرَثَهُ حَسْرَة، وَأَرْهَقَهُ لَهْفَةً، وَلَهَفاً، وَبَاتَ يَمْتَعِضُ

أَسَفاً، وَيَتَجَرَّعُ غُصَص النَّدَم، وَيَجْرَضُ بِرِيقه مِنْ الْكَمَدِ، وَرَأَيْته لَهِيفاً، حَائِراً، كَاسِف الْبَالِ، كَاسِف الْوَجْهِ، هَائِم اللُّبّ، مُشَرَّد الْفِكْرِ.

وَرَأَيْته نَادِماً سَادِماً، وَنَدْمَانَ سَدْمَان: أَيْ نَادِماً مَهْمُوماً ـ وَلا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ السَّدَم إِلا مَعَ النَّدَم ـ.

وَقَدْ نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وَسُقِطَ فِي يَدِهِ، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْل الْجَمْرِ مِنْ النَّدَمِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْل شَوْك الْقَتَاد، وَبَاتَ يَقْرَعُ سِنَّهُ نَدَماً، وَيُقَلِّبُ كَفَّيْهِ نَدَماً، وَيَعَضِّضُ شَفَتَيْهِ لَهَفاً، وَيَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَعَضُّ عَلَى بَنَانِهِ، وَقَدْ أَكَلَ بَنَانَهُ نَدَماً، وَأَكَلَ يَدَيْهِ نَدَماً، وَأَفْنَى يَدَيْهِ عَضّاً، وَقَطَّعَ نَفْسَهُ بِاللَّوْمِ، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ حَسَرَات.

وَقَدْ اِسْتَوْبَلَ عَاقِبَة أَمْرِهِ، وَاسْتَوْخَمَ غِبّ سَعْيه، وَذَاقَ وَبَالَ تَفْرِيطِهِ، وَجَنَى ثَمَرَةَ تَهَوُّرِهِ، وَتَرَدَّى فِي مَهْوَاة غُرُورِهِ، وَاحْتَقَبَ مِنْ فِعْلِهِ تَبِعَة النَّدَمِ.

وَتَكَشَّفَتْ لَهُ عُقْبَى صَنِيعِهِ عَنْ رَأْيٍ فَطِيرٍ، وَحِلْم طَائِش، وَلُبّ أَفِين.

وَقَدْ نَدِمَ نَدَامَة الْكُسَعِيّ، وَلاتَ سَاعَةَ مَنْدَم.

ـ وَتَقُولُ:

نَدَّمْتُ الرَّجُلَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَأَنْدَمْتُه، وَلُمْتُهُ، وَقَرَّعْتُهُ، وَعَنَّفْتُهُ، وَسَفَّهْتُ رَأْيَهُ، وَعَجَّزْتُ رَأْيَهُ، وَسَخَّفْتُ عَقْلَهُ، وَقَبَّحْتُ فِعْلَهُ، وَأَرَيْتُهُ عَاقِبَة أَمْرِهِ، وَأَبَنْتُ لَهُ سُوءَ صَنِيعِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

بَاعَ فُلان كَذَا أَوْ وَهَبَ كَذَا ثُمَّ تَبِعَتْهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَوْحَشَ إِلَيْهِ، وَعُرِيَ إِلَيْهِ: كُلّ ذَلِكَ إِذَا أَدْرَكَهُ النَّدَمُ.

وَقَدْ عُرِيَ إِلَى مَالِهِ أَشَدَّ الْعُرَوَاء.

- وَيُقَالُ:

لَوْ اِسْتَقْبَلَ فُلانٌ مِنْ أَمْرِهِ مَا اِسْتَدْبَرَ لَمَا فَعَلَ: أَي لَوْ ظَهَرَ لَهُ أَوَّلا مَا ظَهَرَ لَهُ آخِراً لَمْ يَفْعَلْ.

- وَتَقُولُ فِي التَّحْذِيرِ أَوْ الْوَعِيدِ:

لَتَنْدَمَنَّ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَلَتَجِدَنَّ غِبَّهَا، وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين.